الإعلام الرياضي والشباب(*)

بلال بَذاع عبد الحميد(**)

تمهيد:

لم يكن الإعلام بعيدًا عن المجالات والتخصصات الإنسانية؛ فالإعلام المتخصص يهتم في الأساس بجانب من جوانب المعرفة الإنسانية، ويسعى إلى الوصول إلى جمهور متخصص، تجمعه خصائص وسمات محددة، بهدف نشر أنواع محددة ومتخصصة من المادة الإعلامية وإتاحتها؛ حيث يُعَدُّ الإعلام المتخصص أحد أهم وسائل إتاحة الثقافة المتخصصة والمتعمقة ونشرها لدى الجمهور، مستخدمًا كل عناصر الجذب والإبهار والإقناع، التي تتميز بها كل وسائله المختلفة.

ويحظى الإعلام الرياضي المتخصص بأهمية لدى قطاعات كبيرة من الجمهور، بما اكتسبه من أهمية في مجال التغطية للأحداث والأنشطة الرياضية في العالم؛ حتى صارت متابعة وسائل الإعلام الرياضية، سواء أكانت مقروءة أم مسموعة أم مرئية، عادة متأصلة في الكثير من الجمهور على اختلافه، خاصة من الشباب؛ الأمر الذي دفع إلى تكوين نظرة جديدة نحو الثقافة الرياضية والإعلام الرياضي بشكل عام، والفضائيات الرياضية بشكل خاص؛ حيث صار لها تأثيرها المباشر على ثقافة الجماهير الرياضية ومعرفتهم، وهو ما أكسبها دورًا له أهميته في نشر الثقافة بين الجمهور عامة، والشباب خاصة.

(*) هذه الدراسة تمثل الفصل الثاني من الرسالة التي حصل بها الباحث على درجة الماجستير من قسم البحوث والدراسات الإعلامية في معهد البحوث والدراسات العربية، تحت عنوان: «دور القنوات الرياضية العربية المتخصصة في نشر الثقافة الرياضية بين الشباب العربي»، إشراف أ.د. منى سعيد الحديدي، رئيس القسم، أستاذ في قسم الإذاعة والتليفزيون، كلية الإعلام، جامعة القاهرة.

(**) باحث من جمهورية العراق.

أولاً - الإعلام الرياضي (وسائله وأدواته):

١- مفهوم الإعلام الرياضي:

يُعَدُّ الإعلام بصفة عامة منهجًا وعملية يقوم عليها هدف التنوير والثقافة والإحاطة بالمعلومات الصادقة، التي تنساب إلى عقول الأفراد ووجدانهم الجماعي، فترفع من مستواهم، وتدفعهم للعمل من أجل المصلحة العامة، وتخلق فيما بينهم مناخًا صحيًا يقظًا من الانسجام والحركة النشطة؛ كما أن الإعلام الرياضي، بوصفه نمطًا من أنماط الإعلام المتخصص، يأتي الاهتمام به مسايرة لمتغيرات العصر، وما شهدته الساحة والممارسات الإعلامية الأجنبية والعربية، من تطورات ملحوظة تكنولوجية واقتصادية وسياسية وثقافية واجتماعية[١]؛ حيث يهتم الإعلام المتخصص بمجال معرفي معين، أو يوجه إلى جمهور محدد.

وقد جاءت الألفية الثالثة لتشهد منافسة غير مسبوقة في مجال وسائل الإعلام والاتصال ومصادر المعلومات ووسائل الترفيه، ما دعا إلى مزيد من الاهتمام بعناصر الجودة والكم معًا، والسعي لجذب اهتمام الجماهير، استنادًا إلى نظرية تفتيت الجمهور، واحترام ما بينه من اختلافات أو تشابه؛ وهو ما ارتكز عليه في الأساس الإعلام المتخصص، حيث يتوجه إلى مجموعة أو مجموعات محددة من الجماهير، وليس إلى الجمهور على إطلاقه[٢].

ويقصد بالإعلام الرياضي عملية نشر الأخبار والمعلومات والحقائق الرياضية، وشرح القواعد والقوانين الخاصة بالألعاب والأنشطة للجمهور، بقصد نشر الثقافة الرياضية بين الأفراد، وتنمية الوعي الرياضي بينهم[٣].

ويعد الإعلام الرياضي جزءًا من مسيرة الأمم، وسجلًا حافلًا بالإنجازات والمكاسب الرياضية للبلدان والشعوب، من خلال المشاركة في الأنشطة الرياضية محليًا وخارجيًا؛ وهو الجسر الذي يعبر من خلاله الجمهور زمن إلى زمن، من

خلال المنافسات الرياضية[٤]؛ كما أنه يعمل على حث الأندية الرياضية كافة، من أجل تفعيل دور الأنشطة فيها، ليصبح شاملًا وليس مقتصرًا على الجانب الرياضي وحده؛ حيث إن للجانب الثقافي أهمية كبيرة في توعية الشباب؛ وكذلك الحال بالنسبة للجانب الاجتماعي وأهميته، حتى تؤكد الأندية رسالتها الحقيقية، بوصفها مؤسسات تربوية، خُلقت لتقدم أفضل خدمة للمجتمع[٥].

(أ) أهمية الإعلام الرياضي:

تنبع أهمية الإعلام الرياضي من أهمية الرياضة، على مختلف مستوياتها للفرد وللمجتمع، ذلك أن ممارسة الرياضة أو المعرفة بها، يعمل على تعميق الوعي الرياضي لدى الأفراد والمجتمعات، بما يعود بالنفع على الجميع، الأمر الذي دفع إلى زيادة الاهتمام بالإعلام الرياضي، حيث صارت له جماهيرية عريضة في كل أنحاء العالم؛ وقد أسهمت وسائل الإعلام الجماهيرية في تغيير عالم الرياضة بشكل كبير، حيث حولته من مجرد منافسات ترفيهية للهواة في القرن التاسع عشر، إلى تكنولوجيا وأعمال تركز على المشاهد في القرن العشرين، وبداية القرن الحادي والعشرين[٦]، حتى صار للإعلام الرياضي أدوار متميزة وكبيرة، ومن ضمنها نشر الوقائع الرياضية بأسرع وقت ممكن، إضافة إلى نشر الثقافة الرياضية[٧]؛ وأصبح الإعلام الرياضي جزءًا مهمًا من عملية خلق الوعي، ورفع مستوى الثقافة الرياضية بين الجماهير، من خلال إيجاد العلاقات الإيجابية بين الأفراد والمجتمع مع التربية الرياضية، بصفتها ظاهرة اجتماعية وحضارية مرتبطة بالمجتمع[٨].

وتتضح أهمية الإعلام الرياضي، في أنه بمثابة المدرسة العامة التي تواصل عمل المؤسسات الرياضية المختلفة، مثل الأندية ومراكز الشباب، والمؤسسات التعليمية بمراحلها المختلفة وتتجاوزها، فتقرب الفروق بين الناس، عن طريق ما تنشره بينهم من خبرات، تعدل بين سلوكهم كبارًا أو صغارًا، بما يتلاءم مع

القيم والتقاليد الرياضية السليمة[٩]، كما تبرز أهمية الدور الذي يقوم به الإعلام الرياضي في التغلب على صعوبة الاتصال المباشر بمصادر المعلومات والأخبار الرياضية، بما يساعد جمهور الرياضة على استيعاب كل ما هو جديد في المجال الرياضي والتجاوب معه[١٠]، ويساهم الإعلام الرياضي في رفع مستوى الثقافة الرياضية للجمهور، وزيادة وعيه الرياضي، وتعريفه بأهمية دور الرياضة في حياته العامة والخاصة، كما يساعد الجمهور في التعرف على ما يدور في المجتمع من أحداث وتطورات في المجالات الرياضية المختلفة؛ ومن خلال ذلك، يمكن تحديد أهمية الإعلام الرياضي في النقاط التالية[١١]:

- للإعلام الرياضي أثر واضح في تشكيل الرأي العام الرياضي، خاصة الموضوعات التي يتبلور عنها الرأي العام عن بُعد.
- يساهم في تعريف أفراد المجتمع بما يدور من أحداث وتطورات في مجال الرياضة.
- يساعد في تعريف العالم الخارجي بحضارات الشعوب، بما ينقله من فعاليات الأحداث الرياضية العالمية.
- القيام بدور مؤثر في عملية التنشئة الاجتماعية الرياضية، وكذلك العنف الذي يحدث في الملاعب الرياضية.
- المساعدة في السيطرة على الجمهور الرياضي، وتوجيه مشاعرهم في اتجاهات معينة.
- يساهم في رفع مستوى الثقافة الرياضية وزيادة الوعي الرياضي بين الأفراد، وتعريفهم بأهمية الرياضة ودورها في حياتهم العامة والخاصة، كما يعمل على تغيير في المعرفة الرياضية لدى الجمهور، متى استطاع أن يوظف بعض المتغيرات.

- يعمل على زيادة تدفق المعلومات الرياضية، وزيادة مصادرها، وتشابك المجال الرياضي بالمجالات الأخرى، سواء كانت اقتصادية أو اجتماعية أو سياسية، وعدم قدرة الفرد في ملاحقة هذا التدفق من المعلومات ومتابعته.
- العمل على تغيير النظرة الضيقة من جانب البعض إلى الرياضة، من الذين يرونها مَضْيَعة للوقت، من خلال قدرته على تغيير حكمهم إزاء أولئك الأشخاص وتلك القضايا.
- يقوم الإعلام الرياضي بمهمة الحشد الجماهيري، لضمان مؤازرة الفرق والمنتخبات القومية، والعمل على استنهاض الحس الوطني والشعور القومي للجماهير، لدفعها إلى الالتفاف حول الفريق، من أجل تحقيق الفوز؛ كما يقدم مبررات لهزيمة الفريق القومي وخروجه من البطولات، على الرغم من أن هذه المبررات قد لا تقوم على سند صحيح.
- يقوم الإعلام الرياضي بصياغة الواقع الرياضي الذي يعرضه أو ينشره، حول الأحداث والقضايا والموضوعات الرياضية المعاصرة داخل المجتمع الرياضي، بحيث يبدو وكأنه واقعي وطبيعي ومعبر عن الحقيقة.

ويمكن للإعلام الرياضي، بما يملكه من إمكانيات وقدرات، التأثير الإيجابي والفاعل في الجمهور واللاعبين، فيحقق لنا الضبط الاجتماعي المنشود في المجال الرياضي، بما يتيح الفرصة أمام اللاعبين للتنافس والإبداع، والجمهور بالمشاهدة والاستمتاع، والعمل على نشر الثقافة والمعرفة الرياضية، لإشاعة ممارسة الرياضة.

وإن كانت هناك أسباب أخرى، مثل تلبية رغبة الجمهور في رؤية المتنافسين، في مختلف المسابقات الرياضية، ومعرفة مَن يفوز فيها، وهل سيكون الفائز هو الشخص أو الفريق المفضل لدى المشاهد أم لا ؟ هذا بالإضافة إلى دوافع المشاهدة من أجل التعلم والترويح عن النفس، أو التنفيس عن المشاعر المكبوتة، وأحيانًا تكون المشاهدة لإيجاد شيء يمكن التحدث عنه مع الأصدقاء أو الأسرة[١٢].

وهناك أنواع من التأثيرات، يمكن أن يحدثها الإعلام الرياضي في الجمهور، منها[١٣]:

١- تغيير في الموقف أو الاتجاه الرياضي.

٢- تغيير المعرفة الرياضية.

٣- التنشئة الاجتماعية في المجال الرياضي.

٤- الإثارة الجماعية في المجال الرياضي.

٥- الاستثارة العاطفية في المجال الرياضي.

٦- الضبط الاجتماعي في المجال الرياضي.

٧- صياغة الواقع في المجال الرياضي.

(ب) أهداف الإعلام الرياضي:

يحدد خير الدين عويس وعطا الله حسن مجموعة من الأهداف التي يسعى الإعلام الرياضي إلى تحقيقها، وهذه الأهداف هي[١٤]:

- نشر الثقافة الرياضية، من خلال تعريف الجمهور بالقواعد والقوانين الخاصة بالألعاب والأنشطة الرياضية المختلفة، والتعديلات التي قد تطرأ عليها.
- تثبيت القيم والمبادئ والاتجاهات الرياضية والمحافظة عليها، إذ إن لكل مجتمع نسقًا قيميًا، يشكل أنماط السلوك الرياضي ويحددها، متفقة مع تلك القيم والمبادئ، وكأن التوافق سمة من سمات المجتمع.
- نشر الأخبار والمعلومات والحقائق المتعلقة بالقضايا والمشكلات الرياضية المعاصرة، ومحاولة تفسيرها والتعليق عليها، كي تكون أمام الرأي العام

في المجال الرياضي، وإعطاء الفرصة لاتخاذ ما يراه مناسبًا من القرارات، تجاه هذه القضايا أو تلك المشكلات.

- الترويح عن الجمهور وتسليته بالأشكال والطرق التي تخفف عنه صعوبات الحياة اليومية.

ونتيجة لما يقوم به الإعلام الرياضي من دور مهم في عملية تكوين الوعي، ورفع مستوى الثقافة الرياضية بين الجماهير، وما يحققه من أهداف تثقيفية ومعرفية وتوعوية، فقد نال اهتمامًا بالغًا من الباحثين والدارسين في المجال الإعلامي عامة، والإعلام الرياضي خاصة؛ فهو يسعى لإيجاد العلاقات الإيجابية بين الأفراد والمجتمع مع التربية الرياضية، بصفتها ظاهرة اجتماعية وحضارية مرتبطة بالمجتمع[١٥]، وذلك من خلال أدواره المتميزة التي يقوم بها، والتي من ضمنها نشر وقائع الرياضة بأسرع وقت ممكن، ونشر الثقافة الرياضية، فضلًا عن دوره في الحيلولة دون وقوع أعمال العنف والشغب، في أثناء ممارسة المسابقات الرياضية[١٦]؛ وقد تعددت وسائل الإعلام الرياضي، وتنوعت ما بين الإعلام الرياضي المقروء، الذي يقدَّم في الصحف والمجلات والكتب والنشرات والملصقات... وغيرها، والإعلام الرياضي المسموع، الذي يقدَّم من خلال الإذاعة، والإعلام الرياضي المرئي، الذي يقدَّم من خلال التليفزيون؛ وتتناول النقطة التالية نموذجًا من نماذج الإعلام الرياضي المتخصص، الذي يتحدد بالقنوات الفضائية الرياضية؛ حيث تستعرض بداية ظهور القنوات الرياضية المتخصصة، والمراحل التي مرت بها، وتقدم أمثلة من القنوات الرياضية العربية والأجنبية، الأمر الذي يعكس الاهتمام العالمي بالقنوات الرياضية.

ومع زيادة الاهتمام بالإعلام الرياضي، صارت هناك منظومات إعلامية خاصة بالرياضة فقط، تضم جميع وسائل الإعلام من صحف ومجلات ومحطات إذاعية وقنوات فضائية رياضية، تتفرد باختصاصها في المجال الرياضي؛ ويتوقف

تطور هذه المنظومة في أي بلد، على نظرة المجتمع للرياضة، وإيمانه بأهميتها، كما يعتمد أيضًا على إمكاناته المادية والبشرية وفرص الاستثمار بهذا المجال[١٧]؛ فقد أصبحت شعبية الرياضة في حد ذاتها موردًا اقتصاديًا، يمكن أن يتم استغلاله وتوظيفه؛ كي يخدم المصالح الاقتصادية، ولهذا السبب تطورت اقتصاديات الرياضة في القرن الحادي والعشرين، ولم تعد تعتمد على التبادل المالي المباشر بين المشاهد والعرض[١٨]؛ وقد تبين أنه بفضل وسائل الإعلام انتشرت الرياضة، وبفضل الرياضة وجدت وسائل الإعلام مادة دسمة، يتابع من خلالها المشاهدون البرامج الرياضية والترويحية؛ ويتزايد الاعتماد المتبادل بين المؤسستين، في شكل تبادل مكثف وباهظ التكاليف، وهو ما يتمثل في نفقات الحصول على حقوق العرض للرياضة، مقابل قيام وسائل الإعلام بتقديم محتوى معين للمشاهدين واجتذابهم[١٩]. كما أن الاندفاع المنقطع النظير للجمهور إلى متابعة المسابقات الرياضية عبر وسائل الإعلام المختلفة، أوجد جوًا مغريًا للدعاية والإعلان، لتسويق المنتجات خلال وقائع المسابقات الرياضية، وأصبحت إيرادات الأموال من ذلك خيالية، وتحمل أرقامًا عالية، وهو ما دعا بعض الدول إلى اتباع أساليب غير شرعية، من أجل إقامة الألعاب الأولمبية على أراضيها[٢٠].

وهناك افتراض يقول: إن وسائل الإعلام لها تأثير ضار على الرياضة، وإن وسائل الإعلام الرياضية لها تأثير على الثقافة والمجتمع بشكل عام. وإن الأمر الذي لا يقبل الجدل، هو أن التغطية الإعلامية لها تأثير كبير وبعيد المدى على الرياضة، وأن الرياضة ووسائل الإعلام كلتاهما تُعد من المكونات الأساسية لنسيج الثقافة المعاصرة[٢١]؛ ذلك أن الثقافة الرياضية التي تُبنى على مفاهيم صحيحة، تعد جزءًا من الثقافة العامة، وتساعد الأفراد على أن يسلكوا سلوكًا مرغوبًا؛ والإعلام الرياضي سلاح ذو حدين، له فوائده الاجتماعية الكثيرة وعيوبه المتعددة، فهو أداة لها نتائجها ومحصلتها، بحسب توجيه الإنسان لها

وتسخيره إياها، ففيها فوائد إذا ما أحسن توجيهها وانتقاؤها وإعدادها الإعداد المناسب، فهي توسع المعارف والمعلومات والثقافة والمفاهيم الرياضية، وتفتح آفاقًا أمام النشء، وفيها شحذ لذهنه وتنوع لاهتماماته وإثراء لخياله.

وقد قدم الإعلام الرياضي عددًا من الإسهامات الإيجابية للمجتمع، من أهمها:

- إن الإعلام الرياضي السليم يستطيع أن يسهم في بناء الأسرة وسعادتها، ومساعدتها على حل كثير من مشكلاتها.
- الإعلام الرياضي السليم قادر على ربط الفرد الرياضي والمجتمع بعقيدته، وهو قادر على أن يشده دائمًا إلى القيم الرياضية العليا والأخلاق الرياضية الكريمة، وينفّره من التعصب والانحراف.
- الإعلام الرياضي السليم قادر على أن يمنع الشغب والعنف والمخدرات والسقوط في مثل هذه المخاطر.
- الإعلام الرياضي السليم يربط الأمة بتاريخها الرياضي وأمجادها الرياضية، ويشجعها على أن تحذو حذوه وتنسج على منواله.
- الإعلام الرياضي السليم يقدم لأبناء المجتمع، على اختلاف أعمارهم، الثقافات الرياضية اللازمة، ويقدم لهم المعارف والمفاهيم والعلوم الرياضية، بما ينمي ثقافتهم وقدراتهم الرياضية، ويوسع آفاقهم.

إن للإعلام الرياضي دورًا بارزًا وحيويًا في المجتمع، بوصفه أداة ووسيلة لدعم القيم وتقويم السلوك؛ ولكن في بعض الأحيان قد يكون له مردوده السلبي في التصدي لبعض القضايا والمشكلات التي تواجه الرياضة، من خلال خروجه عن نطاق الحياد والموضوعية وغيرها من الأسباب الأخرى، حينما يعالج تلك القضايا؛ وذلك يرجع إلى عدم التخطيط الإعلامي الجيد لتناول تلك

القضايا؛ إضافة إلى قلة الفهم الحقيقي للرياضة، بصفتها ظاهرة اجتماعية؛ ذلك أن معرفة معنى الرياضة وطبيعتها، بعد أهم أدوات التحكم فيها؛ فدراسة الرياضة في المنظور المجتمعي، ليس نوعًا من العبث، أو محاولة تضخيم لدورها، بل هي ضرورة حضارية صحية؛ لأن الرياضة قد أصبحت داخل كل أسرة، ومن الصعب أن نجد فردًا معزولًا عنها، فهي تُربِّيه تربية رياضية خلال مراحل الدراسة، وترويحية خلال أوقات الفراغ، ورياضية تنافسية للصفوة؛ وهكذا نجد أن للرياضة عدة أشكال داخل المجتمع، وهذه الأشكال ترتبط بها نظم اجتماعية متشابكة وشديدة التعقيد[٢٢].

(جـ) وسائل الإعلام الرياضي:

تتعدد وسائل الإعلام الرياضي بتعدد وسائل الإعلام المختلفة، سواء كانت صحافة أو إذاعة أو تليفزيونًا أو إنترنت، أو حتى عبر الهاتف المحمول؛ وقد سجلت الدراسات الإعلامية التاريخية أن أول مجلة علمية متخصصة ، ظهرت في فرنسا عام ١٦٦٥م باسم «العلماء»، وذلك في عصر النهضة، ويعني هذا أن ظهور الصحافة المتخصصة، جاء مرادفًا لظروف كل عصر نشأت فيه؛ بيد أنه يمكن القول: إن القرن التاسعَ عشرَ هو المرحلة الحقيقية الجديدة لظهور الصحافة المتخصصة، بمعناها الصحيح وأنماطها وأهدافها الجديدة؛ إذ إن ظهور الملاحق التي تفرعت عن الصحف الكبيرة في فرنسا، يمثل بداية الصحافة المتخصصة الحديثة[٢٣].

وقد بدأ الإعلام الرياضي المتخصص مع بداية وسائل الإعلام، في شكل صفحات متخصصة بالصحف العامة، ثم ملاحق خاصة بالرياضة، وتحولت بعد ذلك إلى صحف متخصصة، وفي الإذاعة ظهرت جزءًا أو ملحقًا في برنامج إذاعي، ثم في برنامج متخصص، إلى أن ظهرت إذاعات رياضية متخصصة، وينطبق ذلك على التليفزيون أيضًا؛ حيث ظهرت قنوات رياضية متخصصة

حظيت باهتمام الجمهور، نتيجة ما يتمتع به التليفزيون من قوة تأثيرية تفوق وسائل الاتصال الجماهيرية الأخرى، مثل الصحافة والإذاعة والسينما، بامتلاكه مميزاتها وإمكاناتها جميعًا، إذ يمكن من خلال شاشته تقديم المعلومات، التي يتعسر نقلها بالاتصال الشخصي، أو عن طريق الكلمة المكتوبة، أو الصورة الثابتة، أو الصوت، إذا استعمل كل منها بمفرده[٢٤]؛ فبإمكانه نقل الصوت والصورة بشكل فوري، كما أثبت التليفزيون تفوقه بشكل كبير في النقل الفوري للأحداث الرياضية لحظة وقوعها، أو بعد وقوعها بوقت قصير؛ فالكثير من البطولات والسباقات تنقلها محطات التليفزيون، من خلال البث الحي المباشر، الذي يعني نقل صورة الحدث لحظة وقوعها إلى المتلقي[٢٥]؛ إضافة إلى قدرته على الانتشار المكاني الواسع؛ فمن خلال التقدم العلمي والتقني المتسارع، أصبح بالإمكان إرسال الصورة والصوت، واستقبالهما على مسافات بعيدة؛ حيث لم يعد التليفزيون أسير العوائق الجغرافية والتقنية، وذلك بفضل تقنية الأقمار الصناعية وتليفزيون الكيبل[٢٦].

وبالرغم من التطور التقني الذي شهده الإعلام الرياضي، إلا أن العلاقة بينه وبين الحدث الرياضي، أصبحت محكومة بمنطق المال بشكل تصاعدي، لا سيما مع ظهور المنافسة بين المحطات التليفزيونية، وظهور القنوات المتخصصة المشفَّرة، التي تعتمد على دفع المشاهد مبلغًا فصليًّا أو سنويًّا، مقابل فك شفرة الإرسال[٢٧]؛ ومن ناحية أخرى، استخدم التليفزيون الرياضة لمضاعفة مشاهديه، في الوقت الذي استخدمت الرياضة التليفزيون بوسائل وآليات معينة للحصول على العوائد المالية؛ فمعظم البطولات والدورات الكبرى في العالم في الوقت الحاضر، لا تستمر في غياب التليفزيون من الناحيتين المادية والإعلامية[٢٨]؛ وقد أثبتت بعض الدراسات أن أغلبية أفراد المجتمع متحمسون لمشاهدة البرامج والألعاب الرياضية، وبخاصة التي استمروا في ممارستها، مثل لعبة كرة القدم[٢٩]؛ ومن هنا

نجد أن وسائل الإعلام الرياضي وأدواته كثيرة ومتعددة، وتشمل جميع وسائل الإعلام تقريبًا؛ غير أن القنوات الفضائية الرياضية المتخصصة، تعد أكثر وسائل الإعلام الرياضي انتشارًا؛ لما تقدمه من بث حي مباشر للكثير من الأحداث والفعاليات والبطولات الرياضية المختلفة، الأمر الذي يجذب اهتمام الكثير من الجماهير الرياضية لها.

- القنوات الفضائية الرياضية كإحدى وسائل الإعلام الرياضي:

بعدما شكلت الرياضة محور اهتمام قطاع كبير من جماهير التليفزيون من عشاق الرياضة في مختلف اللعبات، سعى التليفزيون في كثير من دول العالم إلى تلبية احتياجات هذه الجماهير، وذلك من خلال تخصيص ساعات طويلة من إرساله للبرامج الرياضية؛ ونتيجة لزيادة هذا الاهتمام من جانب الجمهور، فكرت الشبكات التليفزيونية العالمية في إقامة قنوات متخصصة في الرياضة، وذلك سعيًا وراء تحقيق مزيد من الأرباح، من دخول الإعلانات التي تدفعها شركات بيع المنتجات والملابس الرياضية. وقد انتشرت هذه القنوات بشكل سريع في مختلف أنحاء العالم[٣٠]، وسعت إلى زيادة زمن الأحداث الرياضية المختلفة ومساحة تغطيتها، وخصصت برامج متخصصة بمتابعة الألعاب الرياضية، بما يتفق وأهدافها، ويحقق تلك الأهداف، ويتناسب مع أهمية هذه البرامج، ومدى شعبيتها للجمهور المتابع، من خلال تقديم البطولات والمسابقات الرياضية المتعددة تغطيتها[٣١]؛ كذلك فقد اتسع المجال أمام القنوات الفضائية لتبادل البرامج الرياضية، سواء عن طريق إذاعتها على الهواء مباشرة، أو على هيئة تسجيلات تليفزيونية وأفلام سينمائية؛ وهذه البرامج يمكن أن تشمل نوعيات مختلفة من البرامج الرياضية، وتبادل الأخبار التليفزيونية بين دول العالم[٣٢].

وتعد القنوات الفضائية الرياضية من أكثر القنوات تخصصًا، نظرًا إلى طبيعة الدور والوظيفة التي تقوم بها، وهو دور يستحوذ على اهتمامات قطاعات

كبيرة من الجمهور، حتى صارت موجّهًا كبيرًا له؛ لأنها تزيد من وضوح المعرفة وجذب الانتباه، كما أن للإخراج دورًا بارزًا في وصول الثقافة الرياضية بصورة جيدة، وعلى المستويات كافة[٣٣].

وقد استحوذت القنوات الرياضية المتخصصة على اهتمام كبير من جانب الجماهير، أكثر من وسائل الإعلام الأخرى[٣٤]، خاصة بعدما تحولت الرياضة إلى صناعة ضخمة، تحتاج إلى إمكانات واستثمارات هائلة من (أموال - منشآت - معاهد تدريب وتدريس - إعداد كوادر)، وأصبحت الرياضة واحدة من الساحات والفعاليات الفكرية والتعاونية للمجتمع، وعلى هذه الساحة يظهر ويعمل المزاج الاجتماعي، وكذلك الوعي الاجتماعي، وعلى الساحة الاجتماعية ربما تتصارع القوى والاتجاهات والأفكار. وعلى الصعيد الفردي، أصبح اللاعب النجم مشروعًا متكاملًا، له جوانبه المادية والنفسية والتربوية والصحية والاجتماعية والمزاجية وغيرها[٣٥].

وبفضل وسائل الإعلام انتشرت الرياضة، وبفضل الرياضة وجدت وسائل الإعلام مادة دسمة، يتابع من خلالها المشاهدون البرامج الرياضية والترويحية؛ ويتزايد الاعتماد المتبادل بين كلتا المؤسستين في شكل تبادل مكثف وباهظ التكاليف، يتمثل في نفقات الحصول على حقوق العرض للرياضة، مقابل قيام وسائل الإعلام بتقديم محتوى معين للمشاهدين واجتذابهم[٣٦].

وقد أدت مجموعة من العوامل إلى ظهور الإعلام الرياضي المتخصص بشكل عام، والقنوات الرياضية المتخصصة بشكل خاص؛ ومن أهم هذه العوامل ما يلي:

١- أسهم نجاح نقل وقائع الألعاب الأوليمبية التي أُقيمت في ميونخ في ٢٥ يونيو عام ١٩٧٢، وقبل أن تمر خمس سنوات على إطلاق أول قمر للاتصال، أسهم بدور كبير في فتح الطريق، والتمهيد لإمكان قيام تبادل على المستوى الدولي، وليس الإقليمي فقط، عن طريق أقمار الاتصال؛ فقد أصبح نقل الأحداث

الرياضية المهمة، وخاصة دورات الألعاب الأوليمبية والبطولات العالمية، من البرامج الروتينية الثابتة بالنسبة للتبادل العالمي، ويتم الحجز لها عبر أقمار الاتصال قبل انعقادها بأشهر، وقد يصل إلى سنة[٣٧].

٢- بروز الرياضة في مرحلة ما من مراحل تطور المجتمع، وقيامها بدور متميز وفاعل في حياة الشعوب، ما جعلها نشاطًا واسعًا ومعقدًا له نظامه الخاص.

٣- تغير نظرة المجتمع للرياضة في سياق التطور العام للمجتمع المعاصر، ما ساعد على تحول الرياضة في المجتمع إلى مجال واسع وغني له أهميته، وبشكل واحدًا من الملامح الأساسية لهذا المجتمع.

٤- توسع مجالات الرياضة، بحيث إن الرياضة المعاصرة لم تعد محصورة في عدد محدود من الألعاب؛ فقد تعددت الألعاب الرياضية وتنوعت وأخذت طابعًا عالميًا، وتوطدت وانتشرت وازدهرت، ما أدى إلى ازدياد الاهتمام بالرياضة، وظهور الإعلام الرياضي المتخصص وتطوره.

٥- زيادة أعداد الجماهير الرياضية، فلم يعد الجمهور الرياضي تلك الحفنة المحدودة من الجمهور الباحثة عن التسلية والترفيه، بل اتسع وتنوع وتبدل جذريًا، كمًا ونوعًا، الأمر الذي أعطى للإعلام الرياضي دفعة قوية لتطوره وترسيخ وجوده.

٦- إن تحول الرياضة إلى صناعة، وازدياد طابعها الاقتصادي، وبروز سمتها التجارية، زاد من أهمية الوصول إلى المتلقي، وزاد من تنوع وأهمية الرسالة الإعلامية المطلوب إيصالها إلى المتلقي في وقت معين، وبمستوى معين، وبشكل معين، ما أضاف أساسًا جديدًا قام عليه الإعلام الرياضي المتخصص.

٧- ظهور وسائل إعلامية جديدة بأشكالها المختلفة، وبأساليبها المتنوعة، تمتلك خصوصية تكنولوجية معينة، ولغة تعبيرية مختلفة، وآليات اتصال

وإقناع وتأثير مختلفة، ونوعية مختلفة من الجمهور، أوجد فرصة مناسبة لظهور الإعلام الرياضي المتخصص وتطوره.

وقد ازدادت أعداد الفضائيات الرياضية المتخصصة في عدد من دول العالم، مع تنامي الاهتمام بالرياضة، لكن كثرة هذه القنوات لا يعني أن جميعها تؤدي دورها بشكل كامل في نقل الواقع الرياضي، أو أنها ناجحة في استقطاب الشارع الرياضي؛ فنجاح هذه القنوات مرهون بما تقدمه من برامج هادفة، تتضمن تحليلات موضوعية وانتقادات بناءة[٣٨].

والجدول التالي يعرض عددًا من القنوات الرياضية في العالم، بما يعكس حجم الاهتمام العالمي بإطلاق قنوات رياضية متخصصة.

جدول رقم (١)

أشهر القنوات الفضائية الرياضية الأجنبية(*)

م	القناة	دولة البث	تاريخ البث	نوع البث
١	RAI UNO	إيطاليا	١٩٥٤	مشفر
٢	ZDF Sport	ألمانيا	١٩٦٣	مفتوح
٣	Sport Channel	أمريكا	١٩٧٨	مشفر
٤	Italia 1	إيطاليا	١٩٨٢	مفتوح
٥	Canal Sat	فرنسا	١٩٨٢	مشفر
٦	Premiere	ألمانيا	١٩٨٤	مشفر
٧	Rtp 1	البرتغال	١٩٨٥	مشفر
٨	Euro Sport	الاتحاد الأوروبي	١٩٨٩	مفتوح
٩	J. Sport 1-4	اليابان	١٩٩٢	مفتوح

(*) الجدول من إعداد الباحث.

م	القناة	دولة البث	تاريخ البث	نوع البث
١٠	Canal Sat TV 2	النرويج	١٩٩٢	مفتوح
١١	Canal 3	بلغاريا	١٩٩٣	مشفر
١٢	TV 5	فرنسا	١٩٩٥	مفتوح
١٣	Classic Sport Espn	إسبانيا	١٩٩٥	مشفر
١٤	FRANCE 4	فرنسا	١٩٩٥	مشفر
١٥	Andalucsia TV	إسبانيا	١٩٩٦	مشفر
١٦	Fox Sport	أمريكا	١٩٩٨	مفتوح
١٧	Real Madrid TV	إسبانيا	١٩٩٩	مشفر
١٨	Fc. Barcelona TV	إسبانيا	١٩٩٩	مشفر
١٩	Canaria TV	إسبانيا	١٩٩٩	مفتوح
٢٠	OM TV	إيطاليا	١٩٩٩	مشفر
٢١	Rai Sport Sa	إيطاليا	١٩٩٩	مشفر
٢٢	Rtr Sport	روسيا	١٩٩٩	مفتوح
٢٣	Tsr 2 Sport	سويسرا	٢٠٠٠	مشفر
٢٤	G Sport	الصين	٢٠٠١	مفتوح
٢٥	Fb TV	تركيا	٢٠٠٣	مشفر
٢٦	Studio Europa	الاتحاد الأوروبي	٢٠٠٤	مشفر
٢٧	Odeon Sat	إيطاليا	٢٠٠٤	مشفر
٢٨	Studio Sport	إيطاليا	٢٠٠٤	مشفر
٢٩	Sport TV	البرتغال	٢٠٠٤	مفتوح
٣٠	Euro Sport 2	الاتحاد الأوروبي	٢٠٠٥	مشفر
٣١	Pinoy TV	الفلبين	٢٠٠٥	مفتوح
٣٢	Sport TV 2	البرتغال	٢٠٠٦	مشفر

م	القناة	دولة البث	تاريخ البث	نوع البث
٣٣	Polonia TV	بولندا	٢٠٠٦	مفتوح
٣٤	Slo TV Sport	سلوفينيا	٢٠٠٦	مفتوح
٣٥	Redracord	البرازيل	٢٠٠٧	مفتوح
٣٦	Nova Sport	اليونان	٢٠٠٨	مشفر
٣٧	Prima Sport	بورما	٢٠٠٨	مفتوح
٣٨	Sky Turk	تركيا	٢٠٠٩	مفتوح
٣٩	Magic TV	اليونان	٢٠١١	مفتوح
٤٠	GOL T	إسبانيا	–	مفتوح

يتضح من خلال بيانات الجدول رقم (١)، أن القنوات الرياضية المتخصصة ظهرت في منتصف القرن العشرين، وكانت إيطاليا هي أولى دول العالم في إطلاق مثل هذا النوع من القنوات المتخصصة، يليها ألمانيا، وتوالى بعد ذلك ظهور القنوات الفضائية في مختلف أنحاء العالم؛ حيث يلاحظ وجود دول تمتلك العديد من القنوات الرياضية؛ تغطي أغلب الألعاب الرياضية، مثل (إسبانيا، إيطاليا، ألمانيا، تركيا، فرنسا، البرتغال)، وإن كان هناك دول إلى الآن ليس لديها هذا النوع من القنوات. كما يلاحظ أيضًا وجود قنوات رياضية متخصصة في ألعاب معينة؛ مثل قنوات خاصة برياضة كرة القدم وكرة السلة والمصارعة والجولف وغيرها من أنواع الألعاب الرياضية، وهو ما يعكس تنامي الاهتمام العالمي بالرياضة.

وفي الوطن العربي تعد القنوات الرياضية ظاهرة حديثة في الفضاء الثقافي العربي، من خلال ما يتجلى في بنية برامجها، ونوع جمهورها، حيث إنها تتوجه لجمهور مهتم بالرياضة بالأساس؛ وتعد قناة ART الرياضية، أول قناة فضائية عربية متخصصة، بدأ إرسالها يوم ١٦ نوفمبر ١٩٩٣، ولمدة ست ساعات يوميًا[٣٩]؛

كما قامت قناة الجزيرة بإطلاق عدد من القنوات الفضائية الرياضية، ويغطي بث هذه القنوات أغلب دول العالم تقريبًا، مستخدمة في ذلك ستة أقمار صناعية[٤٠]؛ ويوجد عدد من القنوات الرياضية المتخصصة في الوطن العربي، مثل: قناة النيل للرياضة المصرية، وقناة أبو ظبي الرياضية الإماراتية، وقناة العراقية الرياضية، وقناة مودرن سبورت، وغيرها من القنوات الرياضية؛ ويوضح الجدول رقم (٢) القنوات الرياضية العربية.

جدول رقم (٢)

القنوات الفضائية الرياضية العربية[*]

م	القناة	دولة البث	تاريخ البث	نوع البث
١	أبو ظبي الرياضية (١)	الإمارات	١٩٩٦	مفتوح
٢	دبي الرياضية (١-٢)	الإمارات	١٩٩٨	مفتوح
٣	النيل سبورت	مصر	١٩٩٨	مفتوح
٤	الكويت الرياضية (٣)	الكويت	١٩٩٨	مفتوح
٥	الرياضة السعودية	السعودية	٢٠٠٢	مفتوح
٦	الجزيرة الرياضية (٢/١)[**]	قطر	٢٠٠٣	مفتوح
٧	ليبيا الرياضية	ليبيا	٢٠٠٤	مفتوح
٨	الجزيرة الرياضية بلس (+١/+١٠)	قطر	٢٠٠٥	مشفر
٩	الدوري والكأس TV	قطر	٢٠٠٥	مفتوح
١٠	العراقية الرياضية	العراق	٢٠٠٥	مفتوح
١١	قناة Arriadia 2	المغرب	٢٠٠٦	مشفر

(*) الجدول يشمل (٢٧) قناة من إعداد الباحث.

(**) تغير اسم قنوات الجزيرة الرياضية إلى قنوات beIN Sports اعتبارًا ٢٠١٤/١/١، بعد اندماجها مع شبكة beIN Sports العالمية.

م	القناة	دولة البث	تاريخ البث	نوع البث
١٢	ميلودي سبورت	مصر	٢٠٠٨	مفتوح
١٣	الأهلي الرياضية	مصر	٢٠٠٨	مفتوح
١٤	أبو ظبي الرياضية (٢-٣)	الإمارات	٢٠٠٩	مفتوح
١٥	لاين سبورت	السعودية	٢٠١٠	مفتوح
١٦	مودرن سبورت	مصر	٢٠١٠	مفتوح
١٧	قوون الرياضية	السودان	٢٠١٠	مفتوح
١٨	الجزيرة الإخبارية الرياضية	قطر	٢٠١١	مفتوح
١٩	البحرين الرياضية	البحرين	٢٠١١	مفتوح
٢٠	الأردن الرياضية	الأردن	٢٠١٢	مفتوح
٢١	الشارقة الرياضية	الإمارات	٢٠١٢	مفتوح
٢٢	أبو ظبي الرياضية EXTRA	الإمارات	٢٠١٣	مفتوح
٢٣	الجزيرة (HD / ١-٦)	قطر	٢٠١٣	مشفر
٢٤	الكأس (+١/+٢)	قطر	٢٠١٣	مشفر
٢٥	النهار للرياضة	مصر	٢٠١٣	مفتوح
٢٦	عُمان الرياضية	سلطنة عُمان	٢٠١٣	مفتوح
٢٧	وار الرياضية	العراق	٢٠١٣	مفتوح

توضح بيانات الجدول رقم (٢) أن إطلاق قنوات رياضية عربية جاء متأخرًا عن القنوات الرياضية الأجنبية بأكثر من أربعين عامًا؛ حيث كان أول إطلاق لقنوات رياضية أجنبية في عام ١٩٥٤ في إيطاليا، في حين كان إطلاق أول قناة رياضية عربية في عام ١٩٩٦، في دولة الإمارات العربية؛ ومن الملاحظ تزايد اهتمام الدول العربية بإطلاق قنوات رياضية، حيث بلغت بحسب التقرير السنوي للجنة العليا للتنسيق بين القنوات الفضائية العربية لعام ٢٠١٠، ٥٩ قناة رياضية من مجموع القنوات المتخصصة[٤١].

- أشهر القنوات الرياضية الأجنبية في العالم:

هناك مجموعة من الباقات التي تضم عددًا من القنوات الرياضية الشهيرة في العالم، من أشهر هذه الباقات ما يلي:

١- باقة (Sky Digital): تأسست هذه الباقة البريطانية Sky Digital أو bskyb سنة١٩٩٠، وكانت تعرف سنة ١٩٨٩ باسم Sky فقط، وتُعد أضخم وأكبر شبكات البث التليفزيوني في العالم، وتبث عبر المدار (Astra 28.2°E)، وعدد قنواتها يصل إلى ٩٥٠ قناة تليفزيونية مشفرة ومفتوحة، منها ٤٥٠ قناة مشفرة بنظام Video Guard، وتندرج تحت اسم باقة (Sky Digital)، والقنوات المفتوحة ٥٠٠ قناة، وهي تسمى باقة (Freesa Sky Digital)، ولها رسيفر خاص My Sky لاستقبال القنوات فائقة الوضوح HD خاص بالباقة، ومن أشهر القنوات فيها: باقة (Sky Sports) المشفرة على التردد ١١٤٦٩ أفقي، و١١٧٩٨ أفقي، و١٢١١٠ أفقي، و١٢١٤٨ أفقي، وتضم قنوات سكاي سبورت (١ و٢ و٣ و٤ والقناة الإخبارية)، وكل هذه القنوات تبث بتقنية الـ SD والـ HD، ونضيف عليها قناة سكاي 3D، ويوجد في الباقة أيضًا نحو ٢٠ قناة رياضية أخرى، من بينها ٣ قنوات للأندية، مثل: (مانشستر يونايتد وتشلسي وليفربول) ٢٤/٢٤، إضافة إلى قنوات الـ ESPN، واليوروسبورت UK، وقنوات منوعة لمختلف الرياضات. وقد تأسست قناة سكاي سبورت الإخبارية في أكتوبر ١٩٩٨، وتُعد رائدة في مجال الأخبار الرياضية، وتحولت مؤخرًا في ٢٣ أغسطس ٢٠١٠ إلى البث فائق الجودة، إلى جانب البث العادي[٤٣].

٢- باقة (Sky Italia): تُعد هذه الباقة من بين أكبر شبكات البث التليفزيوني، وتأتي في المرتبة الثانية من حيث عدد القنوات، وهي باقة إيطالية تبث عبر المدار (Hotbird 13° E)، والأقمار هي: (Hotbird 6 / Hotbird 8 / Hotbird 9)، وتأسست عام ٢٠٠٣، ويصل عدد قنواتها إلى ٤٥٠ قناة مشفرة بنظام Video Guard، ولهذه الباقة

رسيفر خاص لاستقبال القنوات (رسيفر HD)، ومن أشهر القنوات فيها: قناة (Sky Calcio) الرياضية على التردد ١١٨٤٣ عمودي و١١٩٠٠ أفقي، وقناة (Sky Sport) الرياضية على التردد ١١٩٥٨ عمودي، وقد أطلقت القناة في سبتمبر عام ٢٠٠٨[٤٤].

٣- باقة (**Canal Sat**): وهي من بين أكبر شبكات البث التليفزيوني، وتأتي في المرتبة الثالثة من حيث عدد القنوات، وهي باقة فرنسية تبث عبر المدار (Astra 19.2° E)، وعدد قنواتها يصل إلى ٤٤٠ قناة، منها ٢٢٠ قناة مشفرة بنظام (Mediaguard 3 & Viaccess 4 & Nagravision 3)، ولها رسيفر خاص لاستقبال القنوات الخاصة بها، وقد بثت أول قنواتها عام ١٩٨٢، مدعومة من جانب الرئيس الفرنسي (فرانسوا ميتران)، الذي أراد إنشاء قناة تركز على الجانب الثقافي، وقد نقلت قنواتها أول نهائي لكأس العالم عام ١٩٩٨، يبث على الهواء مباشرة لمختلف أنحاء العالم (de final coupe du monde 1998 - 8e)[٤٥].

٤- باقة (**MEO**) البرتغالية: تم تأسيسها عام ١٩٩٦، وتضم قنوات Sport الرياضية، والتي تنقل أشهر الدوريات الأوروبية، ودوري الأبطال، وبطولات الاتحاد الدولي لكرة القدم، مثل: كأس العالم، وكأس الأمم الأوروبية، وبطولات التنس، والكرة الطائرة، وكرة السلة، والألعاب الأولمبية، وألعاب القوى، والجولف، وغيرها من الكثير من الألعاب الرياضية.

٥- باقة (**Sky Deutschland**): وهي باقة ألمانية Kabel Deutschland اختصارًا لـ (Sky Deutschla و Kabelkiosk)، وتبث عبر ثلاثة أقمار، القمر (Eurobird 9A / 9° E) والقمر (Astra / 19.2° E) والقمر (Astra / 23.5° E)، ومن أشهر قنواتها على قمر أسترا: قناتا (Sky Sport Germany & Sky Bundesliga) الرياضيتان اللتان تبثان على التردد ١١٧١٩ أفقي، و١١٧٥٨ أفقي، و١٢١٣١ أفقي[٤٦].

٦- باقة (**Canal Sat Canal Digital Nordic**): وهي باقة نرويجية، تُعد من

بين أكبر شبكات البث التليفزيوني، وتأتي في المرتبة الرابعة من حيث عدد القنوات، وتبث عبر المدار (Intelsat 1° W)، أما أشهر القنوات فهي قناة (Canal+ Sweden) السويدية للرياضة والأفلام المشفرة على التردد ١١٢٧٨ عمودي، و١١٣٤١ عمودي[٤٧].

٧- **باقة (Digital+)**: وهي باقة إسبانية وتبث على القمر الصناعي أسترا، ومن أشهر قنواتها: قناة (Taquilla & Multideporte) المشفرة على التردد ١٠٧٨٨ عمودي[٤٨].

٨- **باقة (Multichoice Africa)**: وهي تابعة لجنوب إفريقيا، وتبث عبر المدار (Eutelsat W4 / Eutelsat W7)، أما أشهر قنواتها فهما: قناتا (France & Sport+) على التردد ١١٨٢٣ أفقي، وقناة (RTP) البرتغالية المشفرة على التردد ١١٩٥٨ عمودي، وقناة (SuperSport) الجنوب إفريقية على التردد ١٢٢٤٥ أفقي[٤٩].

٩- **باقة (Cyfra+ & Cyfrowy Polsat)**: وهي باقة بولندية (باقة البولسات Polsat) تبث عبر المدار (Hotbird 13°E)، وأشهر قنواتها هي: قناة (Eurosport) الرياضية على التردد ١١٢٤٠ عمودي، وقناة (Eurosport HD) الرياضية على التردد ١١٢٧٨ عمودي، وقناة (Canal+) على التردد ١٠٨٩٢ أفقي[٥٠].

١٠- **باقة (Canal Digitaal)**: وهي باقة هولندية تبث عبر القمر Astra، وأشهر قنواتها هما: قناتا (Film1 & Sport1) المشفرتان على التردد ١٢١٢٩ عمودي[٥١].

١١- **باقة (N Polska)**: وهي باقة بولندية مع اندماجها بالباقة (Orange Polska)، وأشهر القنوات هي: قناة (Sport Klub) الرياضية المشفرة على التردد ١٠٨٣٤ عمودي[٥٢].

١٢- **باقة (Nova)**: وهي باقة يونانية تبث عبر المدار (Hotbird 13° E)، أما

أشهر القنوات فهي: قناة (Eurosport) الرياضية على التردد ١١٢٤٠ عمودي، وقناة (Eurosport HD) الرياضية على التردد ١١٢٧٨ عمودي[٥٣].

١٣- باقة (**UPC Direct**): وهي باقة مجرية تبث عبر المدار (Astra 19.2° E) وعبر القمر (Intelsat)، أما أشهر القنوات فهي قناة (Sport1)، والباقة على التردد ١١٧٢٧ عمودي[٥٤].

١٤- باقة (**Focus Sat**): وهي باقة رومانية تبث عبر المدار (Intelsat 1°W)، أما أشهر قنواتها فهي قناة (SportKlub Romania) المشفرة التي تبث عبر القمر (Intelsat)، على التردد ١١٧٤٧ أفقي، وسرعة الترميز ٢٨٠٠٠[٥٥].

١٥- باقة (**Digit Alb**): وهي باقة ألبانية تبث عبر المدار (Eutelsat)، أما أشهر القنوات فهي: قناة (SuperSport) الرياضية على التردد ١٠٧٥٨ عمودي[٥٦].

وإضافة إلى هذه الباقات التي تضم الكثير من القنوات الشهيرة، هناك العديد من القنوات الرياضية الشهيرة الأخرى مثل: قناة ريال مدريد (RMTV) الإسباني، التي افتتحت في فبراير ٢٠٠٥، وهي قناة فضائية رقمية مشفرة، تتبع نادي ريال مدريد، وتهتم بجميع أخبار النادي، وتُنتج تقارير وتنقل المباريات، وهي متوفرة بثلاث لغات هي الإسبانية، والإنجليزية والفرنسية[٥٦]، وهناك أيضًا قناة نادي مانشستر يونايتد الإنجليزي (Manchester Utd Tv)، وقناة الإنتر الإيطالية (Inter Channel)، وهي قناة فضائية مشفرة، تأسست في ٢٠ سبتمبر عام ٢٠٠٠، وهي مكرسة كليًّا لنادي إنتر ناسيونالي ميلانو، وهي تبث من مركز أنجلو موراتي الرياضي مقر النادي، وتقدم القناة مقابلات حصرية مع اللاعبين والمدربين والموظفين وأنصار النادي، وكذلك تنقل حصريًّا مباريات النادي في الدوري الإيطالي ودوري أبطال أوروبا، بالإضافة إلى أخبار كرة القدم العالمية وبرامج خاصة.

- أشهر القنوات الرياضية العربية:

١- قنوات الجزيرة الرياضية: هي إحدى فروع شبكة الجزيرة، وصدر قرار إنشائها من جانب رئيس مجلس إدارة قناة الجزيرة الفضائية في اليوم الخامس من شهر أغسطس/آب/ ٢٠٠٣. وبدأ البث التجريبي في الثلاثين من الشهر نفسه، حيث اقتصر البث على مباريات الدوري الإسباني (الليغا) يومي السبت والأحد من كل أسبوع[٥٧]، وكان البث الرسمي لقناة الجزيرة الرياضية في الأول من نوفمبر/تشرين الثاني/٢٠٠٣، وقد صادف هذا التاريخ الذكرى السابعة لانطلاقة قناة الجزيرة الإخبارية، وتتكون القناة من باقة من القنوات المجانية والمشفرة، بدأت قناةً واحدةً ثم تحولت إلى مجموعة من القنوات في ٢٧ أغسطس/آب/٢٠٠٥.

وهدفت القناة لمحاولة إيصال الأحداث الرياضية للمشاهد العربي بأقل تكلفة ممكنة، وقد تميزت القناة بنقلها المباشر غير المشفر والحصري لمباريات الدوري الإسباني لموسمي ٢٠٠٣-٢٠٠٤ و٢٠٠٤-٢٠٠٥ على قمري عرب سات ونايل سات، في محاولة منها لإنهاء عصر التشفير للقنوات الرياضية العربية[٥٨]، وقد حصلت الجزيرة الرياضية مؤخرًا على حقوق الدوري الأرجنتيني، وتبث منه أهم المباريات الخاصة بالفرق الأرجنتينية الشهيرة على قناة الجزيرة الرياضية المفتوحة حصريًا على قمر (Nilesat 101/102 7° W) على التردد: ١٢٢٨٤ 3/4 27500 V، وتنقل أهم مباريات الدوري البرتغالي على القناتين المفتوحتين على النايل سات: الجزيرة الرياضية ١و٢، وعلى قناة ليبيا الرياضية الفضائية على قمر Nilesat / AB4 ٧ درجات غربًا على التردد: ١٢٣٦٠ 3/4 - 27500 - H، وتنقل الدوري البرازيلي كرة السامبا الشهيرة، وتنقل أهم المباريات وأبرزها أسبوعيًا من الدوري الإنجليزي.

وبدءًا من اليوم الأول من العام ٢٠١٤ أعلنت الشبكة توحيد محطاتها الرياضية كافة تحت علامة تجارية واحدة وهي beIN SPORTS، لتحل محل العلامة التجارية لقناة «الجزيرة الرياضية».

٢- **قنوات دبي الرياضية**: تتبع مؤسسة دبي للإعلام، وهي كما يدل اسمها قنوات تختص بالرياضة، وتبث على مدى ٢٤ ساعة في اليوم على القمرين الصناعيين (عرب سات) و(نايل سات)، وتأسست قناة دبي الرياضية الأولى عام ١٩٩٨، وقد تميزت القناة بتغطيتها عددًا من البطولات العالمية التي جرت في دبي، وعلى أرض دولة الإمارات العربية المتحدة، مثل: كأس دبي العالمي للخيول، بطولة دبي المفتوحة للتنس، بطولة العالم للزوارق السريعة، دوري الإمارات العام لكرة القدم، سباقات القدرة للخيول، الدوري الألماني لكرة القدم، كأس ديفيز للتنس، وقد منحها مشاهدوها لقب «قناة المشاهير»؛ لجهودها المتواصلة في نقل الفعاليات الرياضية المحلية والعربية والعالمية[٥٩].

٣- **قنوات أبو ظبي الرياضية**: تبث القنوات من مدينة أبو ظبي، وتتبع شركة أبو ظبي للإعلام، وقد تأسست القناة الرياضية الأولى عام ١٩٩٦، وأطلقت قناة أبو ظبي الرياضية الثانية في سبتمبر من ٢٠٠٩، تلاها إطلاق قناة أبو ظبي الرياضية الثالثة المشفرة، وتم تحديد اختصاصات القنوات الرياضية الثلاث، فالأولى: مخصصة لمباريات وبرامج دوري المحترفين الإماراتي لكرة القدم، والثانية: لمباريات وبرامج الدوري السعودي للمحترفين والبطولات والأحداث، التي تمتلك القناة حقوقها داخل الشرق الأوسط، والثالثة: المشفرة لتغطية البطولات والأحداث العالمية والدولية، التي تتطلب نظام التشفير في نقلها، بالإضافة لبعض برامج النخبة للرياضة العالمية، وبعض البرامج المنتجة.

٤- **قناة Arriadia 2**: وهي قناة رياضية مغربية تبث على القمر الأوروبي هوت بيرد، بتردد (١٢٦٧٣-عمودي-٢٧٥٠٠-٤/٣)، وهي مشفرة بنظام Biss المكسور.

٥- **قناة النيل الرياضية المصرية**: وهي إحدى قنوات قطاع النيل للقنوات المتخصصة، التي أنشئت إبان إطلاق القمر الصناعي المصري (نايل سات١٠١)، وفي الثامن والعشرين من أبريل عام ١٩٩٨م بدأ البث التجريبي لقناة النيل

الرياضية، وبعد أيام من بثها مباريات كأس العالم لكرة القدم في فرنسا ١٩٩٨م على الهواء، بدأ إرسال القناة بثماني ساعات يوميًّا، ثم ارتفع إلى (١٢) ساعة يوميًّا، وأصبح بعد ذلك (١٦) ساعة، اعتبارًا من ١٩٩٩/٦/٧م، حيث تبث من ١٠ صباحًا حتى ٢ فجرًا، وقد بدأ قطاع النيل للقنوات المتخصصة، اعتبارًا من ٢٠٠٢/١/١٥م، ببث قناة رياضية جديدة، هي قناة (النيل للرياضة السوبر)، حيث تم انتقاء البرامج المتميزة من قناة النيل للرياضة العادية، وإعداد برامج عالية المستوى، لتبث في قناة السوبر، حيث تم تشفير هذه القناة، على عكس قناة النيل للرياضة العادية، بحيث لا يرى قناة النيل السوبر إلا المشتركون فقط عبر شبكة C.N.E، وتبث هذه القناة الإعلانات التجارية في برنامج (استاد النيل)[٦٠].

إن الكثير من دول العالم أطلقت قنوات رياضية متخصصة، وسعت إلى زيادة زمن البرامج الرياضية المقدمة عبر هذه القنوات ومساحتها، بما يحقق الأهداف التي تصبو إليها، وبما يتناسب مع أهمية هذه البرامج، ومدى شعبيتها للجمهور المتابع لها، فضلًا عن تغطية الأحداث الرياضية في مختلف أنحاء العالم، إضافة إلى إعداد برامج رياضية تهتم بالأنشطة الترويحية، تتناول موضوعات في مجال الترويح الرياضي، مثل الألعاب الصغيرة الترويحية، الألعاب الرياضية الكبيرة، والأنشطة الرياضية الترويحية في مختلف فعالياتها، كما تتوسع في إعداد برامجها، لتصل إلى رياضة موجهة للأطفال، تهدف إلى غرس الرياضة لدى الطفل وتحبيبها إليه، وبرامج خاصة بالمرأة، وبرنامج خاص بالمسنين، يراعى فيها الأنشطة الرياضية التي تتناسب مع هذه المرحلة العمرية، والتنسيق مع الأندية والمؤسسات والهيئات المهنية لكبار السن، وبرامج موجهة إلى الفئات الخاصة والمعاقين، لتنمية الصحة العقلية لهم، وتقليل القلق والتوتر النفسي، من خلال وتقديم البطولات والمسابقات التي تقام خصيصًا لهذه الفئة تغطيتها[٦١]، وتعد الفضائيات الرياضية من أكثر القنوات تخصصًا، نظرًا إلى طبيعة الدور والوظيفة التي تقوم

بها، وهو دور يستحوذ على اهتمامات قطاعات كبيرة من الجمهور، ولا تخلو بقية القنوات الأخرى من قنوات مخصصة للبرامج والأخبار الرياضية، وتعد القنوات الفضائية الرياضية أحد عناصر الجذب في محيط أعضاء المجتمع بوجه عام، والناشئ والشاب بوجه خاص[٦٢]، حيث ترمي إلى توعية الجمهور وتثقيفهم رياضيًا، من خلال إمدادهم بالمعلومات الرياضية، التي تستجد في حياتهم على المستويين المحلي والعالمي.

٢- تأثير الإعلام الرياضي:

أصبح الإعلام بشكل عام، والقنوات الفضائية بشكل خاص، يشكل دورًا كبيرًا في التأثير على الشباب بدرجة تفوق تأثير المؤسسات التربوية والتعليمية، مثل الأسرة والمدرسة والجامعة، ومصدرًا مهمًا لثقافته، وبعد التطور الكبير في تكنولوجيا الاتصال والمعلومات، أضحى الإعلام الأكثر قدرة على حمل رسالة الثقافة، بل إن تفاعل الإعلام مع الثقافة وتوحدهما في رسالة مشتركة، قد أسهما لاحقًا في التداخل والتنافذ، وصعوبة التمييز بينهما[٦٣].

وفي ظل الظروف الراهنة، التي تنعكس على فئات المجتمع كافة، خاصة فئة الشباب التي تعيش كثيرًا من التناقضات والأزمات، تترك هذه الظروف بصماتها على سلوك الشباب وعطائهم، وتلقي بظلالها على صفاتهم الشخصية وأفكارهم العملية وتوجهاتهم المستقبلية، حيث ينتاب الشباب خلالها كثير من الشكوك في كل شيء، وعادة ما يتبنى الشباب نوعًا من الثقافة الخاصة بهم، إلا أن المجتمع قد يتخذ موقفًا عدائيًا للشباب، إزاء نسقهم الثقافي، وإن كان عليه أن يدعم هذا النسق، وألا يفرق بين النسق الثقافي للشباب، والإطارات الثقافية الأخرى السائدة في المجتمع[٦٤].

وتُعد الرياضة من المجالات المقترنة بالشباب، لما تحتاجه من قوة لا تتوفر

إلا في فترة الشباب، كما أن الرياضة تساهم في الارتقاء بالخُلق والذوق العام والتعاون والتفاهم والصداقة والتنافس الشريف واللعب النظيف، إلا أنها أخذت في الآونة الأخيرة منحًى مغايرًا تمامًا لما كانت عليه من قبل، ومع وجود وسائل إعلام متخصصة تعمل فقط بالرياضة، زاد التركيز والاهتمام بالأحداث الرياضية أكثر وأكثر، وأصبح المجتمع منقسمًا إلى فريقين متصارعين، وليسا متنافسين تجاه أي حدث رياضي، خاصة ما يتعلق بكرة القدم، الأمر الذي أثر بشكل كبير على الروح التي كانت تتحلى بها الرياضة، ويضرب بها المثل.

وفي هذا الجزء من الدراسة سيتم عرض مفهوم الثقافة الرياضية، وعوامل تكوينها وأهميتها، وأهم القضايا الناتجة عن غيابها، خاصة لدى الشباب، مثل قضايا العنف الرياضي وشغب الملاعب، وقبل الحديث عن دور القنوات الرياضية في نشر الثقافة الرياضية، نستعرض العلاقة بين الإعلام والثقافة، ثم نوضح أهم السمات التي يتميز بها الشباب، وبالتطبيق على الشباب العربي.

(أ) دور وسائل الإعلام في نشر الثقافة:

إذا كان الاتصال هو نقل المعاني عن طريق الرموز، فوسائل الإعلام تنقل المضمون الثقافي عن طريق الرموز المقدمة في مضامينها[٦٥]، ومن خلال دراسة الوظائف التي تقوم بها وسائل الإعلام في المجتمع، والتي غالبًا ما تطرح على نحو جزئي، في حين يتسع دورها طبقًا للوظائف التي تؤديها أو تستطيع تأديتها، والتي من بينها نشر الثقافة بمختلف أنواعها ومجالاتها، حيث تقوم وسائل الإعلام بنقل الميراث الثقافي للأجيال الجديدة من خلال نقل القيم والأعراف والمعارف والأنماط الاجتماعية، من جيل إلى آخر، أو من أعضاء المجتمع للقادمين الجدد، ما يجعلها تسهم في عملية التنشئة الاجتماعية، تلك العملية المستمرة التي يكتسب بفضلها الفرد ثقافة مجتمعه، ويعي أساليبها الاجتماعية، ويسلك سلوكًا يأخذ توقعات الآخرين في حسبانه[٦٦].

إن الحفاظ على الهوية الثقافية في مواجهة محاولات التحول إلى نمط عالمي موحد، أصبح ضرورة ملحَّة، ومسؤولية تضطلع بها وسائل الاتصال المختلفة[٦٧]، فالاهتمام بالدين والقيم الروحية والمثل الأخلاقية، هو أمر حتمي في هذا العصر الزاخر بالتيارات المادية والمتناقضات[٦٨].

وكلما زاد اعتماد الأفراد على وسائل الإعلام في استقاء المعلومات، زادت التأثيرات المعرفية والوجدانية والسلوكية لتلك الوسائل على هؤلاء الأفراد[٦٩]، وبالرغم من أن وسائل الإعلام استطاعت أن تؤثر في الجمهور، من خلال ما تقوم به من وظائف مختلفة، إلا أن هذا التأثير محكوم بثقافة المجتمع، فمن العسير تغيير القيم السائدة والمعتقدات والاتجاهات الشخصية تغييرًا جوهريًا سريعًا، عن طريق وسائل الإعلام، وهذا هو تأثير الثقافة على الإعلام[٧٠]، ومع انتشار القنوات الفضائية واتساع جمهورها، ازداد تأثيرها في التكوين الثقافي للفرد والمجموع، أكثر مما تفعله البرامج والدراسات والندوات الجادة، المتصلة اتصالًا مباشرًا بالأدب أو الفن أو العلم، وقد يكون هذا الأثر الذي تتركه المضامين المقدمة في هذه القنوات مباشرًا أو غير مباشر، وقد يكون عاجلًا، أو على المدى الطويل، ومن دون وعي من المستقبل[٧١].

وبالإضافة إلى أهمية الدور الثقافي الذي تقوم به وسائل الإعلام، وما تقوم به من توصيل الثقافة ونشرها، أصبحت تؤثر بشكل أساسي في عملية انتقاء محتوى الثقافة، وحتى في إبداع هذا المضمون، ومرة أخرى نجد وسائل الإعلام تقع في ملتقى طرق مشكلات الثقافة الحديثة؛ لأنها أتت لترفض طرائق التحصيل الثقافي التقليدية[٧٢].

وهناك مجموعة من التأثيرات التي تحدثها وسائل الإعلام في الأفراد، من أهمها ما يلي[٧٣]:

(أ) **تغيير الموقف أو الاتجاه:** ولا يقتصر ذلك على الأشخاص والقضايا، بل يشمل بعض القيم وأنماط السلوك.

(ب) التغيير المعرفي: ويكون أكبر تأثيرًا من تغيير الاتجاه، حيث يغير طبيعة إدراك الأشخاص للحياة من حولهم، وقد يطرح أساليب مختلفة للنجاح، قد لا تتفق مع الواقع والمفاهيم السائدة.

(ج) التنشئة الاجتماعية: حيث تسعى جميع الرسائل الإعلامية إلى إزالة قيمة وتثبيت أخرى، أو ترسيخ وضع قائم، ومنع آخر.

(د) **الاستثارة العاطفية:** تعتمد وسائل الإعلام على استثارة مشاعر السخط والتمرد والكراهية والولاء، من خلال تركيزها على مشاهد العنف، وإثارة الغرائز، وذلك ليسهل توجيهها الوجهة التي تتيح التحكم بأفكار الأفراد وأفعالهم.

(هـ) الضبط الاجتماعي: ويحدث ذلك من خلال تشكيل رأي عام واتجاهات موحدة، نحو موقف أو قيمة أو سلوك، بحيث تصبح جزءًا من ثقافة المجتمع التي تشكل مصدر ضوابطه.

(و) **صياغة الواقع:** حيث تعمد وسائل الإعلام إلى إبراز جوانب من الواقع وإغفال أخرى، بحيث يبدو أن ما يظهر فيها معبر عن الحقيقة وواقع الحياة والمجتمع، كما تحدد الصورة النمطية للمواقف والأشخاص، والأدوار، وقد تكون الصورة مثالية غير واقعية، أو فيها تضخيم لأحداث، أو تقليل من شأنها.

(ز) **تكريس الواقع:** ويحدث من خلال تزكية وتمجيد أوضاع قائمة، أو أفكار سائدة، أو نماذج وشخصيات معينة.

ونتيجة لهذه التأثيرات التي تحدثها وسائل الإعلام في الجمهور، فقد أصبحت مصدرًا أساسيًا للمعرفة والثقافة، ويجمع خبراء الثقافة والإعلام في

العالم، على أن وسائل الإعلام والاتصال، تلعب دورًا حاسمًا في المجال الثقافي، فهي الناقل الأساسي للثقافة، كما أنها من الأدوات الثقافية التي تساعد على دعم المواقف أو التأثير فيها، وحفز الأنماط السلوكية وتعزيزها ونشرها، وتحقيق التكامل الاجتماعي، ولها دور أساسي في تطبيق السياسات الثقافية، وفي تيسير إضفاء طابع ديمقراطي على الثقافة، عن طريق توسيع نطاق انتشارها، وهي من الوسائل الأساسية بالنسبة لملايين من الناس في الحصول على الثقافة، وعلى جميع أشكال التعبير الخلاق، ولها دور مهم في تدبير شؤون المعرفة، وتنظيم الذاكرة الجماعية للمجتمع[٧٤].

ويمكن لوسائل الاتصال أن تكون من أدوات التغيير في المجتمع، بشرط أن تستخدم استخدامًا رشيدًا؛ فنتيجة للتطور السريع لوسائل الإعلام، واتساع رقعة انتشارها، تزايد تأثيرها في تشكيل الملامح الحضارية للمجتمع، وبرزت خطورة الدور الذي تقوم به في الحياة الاجتماعية، فلم تعد وسائل الإعلام مجرد أدوات لنقل المعلومات، بل أصبحت من العوامل المؤثرة في أفكار الجماهير واتجاهاتهم وسلوكهم[٧٥]، كما أصبحت من مؤسسات التربية، التي من غير الممكن ضبطها وتوجيهها؛ ذلك لأن غالبية هذه الوسائل، تنقل ثقافات من خارج المجتمع، كما يسعى عدد كبير منها لتحقيق أهداف ومصالح معينة، لأفراد ومؤسسات لا تعير اهتمامًا لمختلف المعايير والقيم الأخلاقية، التي تميز ليس فقط ثقافة المجتمع، بل عناصر مشتركة في أديان وثقافات مختلف المجتمعات الإنسانية، وفي ظل آليات العولمة، التي تخترق الحدود الوطنية، بما يمكنها من التأثير، أو حتى خلق سلوكيات ومفاهيم «عابرة للقوميات»، في بعض أوساط الشباب والمراهقين[٧٦]، حيث أدت التغيرات العالمية المتسارعة إلى عدم مقدرة الشباب على التمييز الواضح، بين ما هو صواب وما هو خطأ، وبالتالي أضعفت قدرتهم على الانتقاء والاختيار من بين القيم المتصارعة الموجودة، وباتوا

عاجزين عن تطبيق ما يؤمنون به من قيم، كل هذا أدى إلى حدوث «أزمة قيمية»، كان لها أثر كبير في دفع الشباب للتمرد والثورة على قيم المجتمع، واغترابهم شبه التام عن القيم التي جاءت بها الثورة العلمية التكنولوجية[٧٧].

ولابد أن نعطي اعتبارًا للبعد العالمي، أي التأثيرات التي يرجع مصدرها للنظام العالمي[٧٨]، وأهمها تأثيرات العولمة الثقافية، التي تترك آثارًا سلبية خطيرة على سلوكيات الشباب، نتيجة الهيمنة الثقافية الغربية على وسائل الإعلام العالمية، فالولايات المتحدة الأمريكية وحدها تمتلك نحو ٦٥٪ من مجموع الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، وأصبحت اللغة الإنجليزية هي لغة الاتصالات العالمية الآن، وأصبح تعلُّمها ضرورة لمواكبة العصر[٧٩].

يقول المفكر الأمريكي ناعوم تشومسكي: «إن الولايات المتحدة ممثلة في شركاتها الكبرى متعددة الجنسيات، تسيطر على العالم وتسيره كيفما تشاء، وتخطط مستقبله وفقًا لأهوائها دون اعتراض يذكر[٨٠]، ويستغل الأمريكيون هذه القدرة الهائلة لوسائل الإعلام في خدمة مصالحهم، خصوصًا إذا علمنا أن الولايات المتحدة تمتلك اليوم ٥٦٪ من بنوك المعلومات في العالم، بينما تعود نسبة ٢٧٪ منها إلى دول الاتحاد الأوروبي، و١٢٪ إلى اليابان، بينما تبقى نسبة ١٪ فقط لدول العالم النامي مجتمعة[٨١].

ويتمثل هذا التأثير في وصف وزير الخارجية الأمريكي الأسبق «جورج شولتز» لتقنية البث المباشر «بأنها أنجع من أسلحة نووية عديدة لغزو الكتلة الشرقية، وأن شعوب أوروبا الشرقية ثارت على الشيوعية؛ لأنها تمكنت من التقاط برامج التليفزيون الغربي والأمريكي»[٨٢]، ونتيجة لتفاقم الشعور بالاغتراب لدى الشباب، ووقوعهم في أزمة حضارية وفي صراع؛ لأنهم يحيون ويعيشون بين «ثقافتين متعارضتين في وقت واحد، إحداهما خارج النفس، والأخرى مدسوسة في ثناياها، فترى حضارة العصر في البيوت والشوارع، بينما

تجد حضارة الماضي رابضة خلف الضلوع[٨٣]، لدرجة أن هؤلاء الشباب، من شدة تعلقهم بالحضارات الغربية، والحلم بالعيش في محيطها، صاروا يعانون حالة من الاغتراب الثقافي، فهم وإن كانوا يعيشون على أرضنا، إلا أن وجداناتهم وعقولهم مهاجرة مغتربة قيميًا وفكريًا[٨٤].

إن أهم المستجدات التي طرأت على النظام الإعلامي العربي على مشارف القرن الحادي والعشرين، تمثلت في: تعثر النظام الإعلامي العربي في الاستجابة لتحديات عولمة الإعلام، والأداء الضعيف والتنافس السلبي، وضعف الهياكل التمويلية والفنية[٨٥]، الأمر الذي أدى إلى زيادة الضغوط لفرض أسس ثقافية نمطية، تستغل منها دعاوى الديمقراطية والمشاركة والمكاشفة وحقوق الإنسان، وصارت أدوات الاتصال والمعلومات تعمل بكل قواها، لغرس قيم معينة، وتمجيد ثقافة عالمية جديرة بالاعتبار[٨٦].

ومن هنا برزت صعوبة القدرة على صد التدفق الإعلامي عبر حدود الدول، وأصبح امتلاك المعلومات والتقنيات وأدوات الاتصال ومعرفة التعامل معها، عنصرًا مهمًا للقوة والتأثير في الآخر[٨٧]، وقد أثرت هذه الثورة الاتصالية على التوازن الثقافي عبر أجزاء العالم المختلفة، فقد قسم كين ورثي Ken Worthy العالم إلى ثمان مناطق ثقافية كبيرة هي: المنطقة اللاتينية، والأنجلو ساكسون، والألمان، والسلافيك، والمسلمون، والإفريقي، والهندي، والسينتيك، وتغطي ثقافة الأنجلو ساكسون بريطانيا وأمريكا الشمالية وأستراليا ونيوزلندا وشمالي إفريقية، بل إن هذه الثقافة هي التي تؤثر في تلك المناطق بطريقة سريعة منذ الحرب العالمية الثانية، وخاصة على مستوى الدول الإسلامية[٨٨]، وعندما يشاهد الشباب العربي الوجود الاجتماعي للمنطقة، يجد صنوفًا من الاحتلال الأجنبي، وضغوطًا خارجية سياسية واقتصادية، وأنظمة سياسية تتفاوت من حيث ما تسمح به من فرص التعبير والتغيير وممارسة المواطنة، ولكل ذلك تأثير المباشر على الشباب،

وتأثيره غير المباشر البعيد المدىٰ علىٰ القدرات والمقدرات، وعلىٰ البُنىٰ الاجتماعية والذاكرة الجماعية[٨٩].

ولوسائل الإعلام دور مهم في تثقيف الأفراد، وتجاوز تأثير اختلاف الثقافات الفرعية التي ينتمون إليها، كما يسهم بعض ما تتيحه من أفكار ومفاهيم، في توفير بؤرة ثقافية مشتركة، يمكنها أن تساهم في ضبط سلوكيات الأفراد، وتوجيهها نحو تحقيق أهداف المجتمع التنموية، في المجالين الاجتماعي والاقتصادي معًا؛ وفي العصر الراهن أصبحت وسائل الإعلام من مؤسسات التربية، التي من غير الممكن ضبطها وتوجيهها، ذلك أن غالبية هذه الوسائل تنقل ثقافات من خارج المجتمع، كما يسعىٰ عدد كبير منها لتحقيق أهداف ومصالح تجارية لأفراد ومؤسسات، لا تعير اهتمامًا لمختلف المعايير والقيم الأخلاقية، التي تميز ليس فقط ثقافة المجتمع، بل عناصر مشتركة في أديان وثقافات مختلف المجتمعات الإنسانية، فبينما يتوقع أن تساهم وسائل الإعلام في تشكيل بؤرة ثقافية يجتمع حولها أفراد المجتمع وتساعد علىٰ تحقيق أهدافه، نجدها من خلال العديد من القنوات الفضائية، تتيح ما من شأنه الاختلاف في الأفكار والسلوكيات، بل وفي القيم التي يعد الاختلاف فيها من أهم عوامل ومصادر الصراع وعدم التكامل.

- العلاقة بين الثقافة العامة والثقافة الرياضية:

قبل الحديث عن الثقافة الرياضية، ينبغي الإشارة إلىٰ مفهوم «الثقافة» أولًا، ذلك أنها إحدىٰ السمات التي تتميز بها المجتمعات الإنسانية علىٰ اختلافها، فلكل جماعة بشرية ثقافتها الخاصة، التي تظهر في التعبير عن تراثها وتاريخها وحضارتها، فالثقافة عامل أساسي في عادات البشر وسلوكهم داخل المجتمع، وللثقافة العديد من التعريفات، ذلك لأنه لم يتم حتىٰ الآن وضع تعريف محدد لها، فالثقافة من منظور سوسيوأنثروبولوجي، هي المجموع من التمثُّلات والممارسات

المترابطة، أو المهيكلة على أساس نظام رمزي، ينظم العالم ويضفي عليه المجموع من الدلالات الخاصة، التي تميز كيانًا اجتماعيًّا ما أو مجموعة ما، في لحظة تاريخية محددة[٩٠]، ويعرفها تايلور، الذي يعد أول الأنثروبولوجيين الذين تطرقوا إلى هذا المفهوم، بأنها ذلك «الكل المعقد» المكون من المعارف والمعتقدات والفنون والأخلاق والقوانين والأعراف، وكل الاستعدادات والاستعمالات التي يكتسبها الإنسان داخل المجتمع[٩١]، ويشير «إيمانويل والرشتين» للثقافة على أنها مجموعة القيم أو الممارسات لجزء أصغر من الكل، ويصدق ذلك سواء أكان المرء يستخدم الثقافة من زاوية الأدب المحض لتعيين القيم، أو الممارسات «العلوية» وليس القاعدية لأية مجموعة، وهو المعنى الذي يشتمل بشكل عام على الثقافة، بوصفها تمثيلًا، ونتاجًا لأشكال فنية.

إن الثقافة هي ما يشعر الأفراد به أو يقومون بعمله، بما يختلف عن أفراد آخرين لا يشعرون بالأشياء نفسها أو يقومون بعملها[٩٢]، والثقافة في مفهومها الحديث، هي تطويع المعارف والمبتكرات، لشحذ عزيمة الإنسان، وفتح شهيته للحياة والعمل، وهي تعبئة روحية تدفع الفرد والمجتمع نحو المستوى الإنساني الحالي، الذي يأبى الجهل والقعود، وينفر من الضعف والهوان، ويتمسك بالأخلاق والقيم، ويرتقي إلى الحياة الكريمة[٩٣].

من هنا نجد أن مفهوم «الثقافة» يتداخل مع مفاهيم «الحضارة والدين والعلم والتربية» وغير ذلك[٩٤]، الأمر الذي يجعل تعريف «الثقافة» يتسم بقدر من التعقيد؛ لأننا نستخدمها بدلالات مختلفة، وقد نشرت اليونسكو، (المنظمة الدولية للتربية والثقافة والعلوم) في أغسطس ١٩٤٥، نص مشروع قانون أساسي، يحدد أهمية هذه المنظمة كما يلي[٩٥]:

- أن تنمي وترعى الفهم المتبادل والتقدير المتبادل لحياة الشعوب وفنونها ودراستها الإنسانية وعلومها، باعتبار ذلك أساسًا للتنظيم الدولي الفعال.

- أن تتعاون في إمداد جميع شعوب العالم بحصيلة من المعرفة والثقافة، من أجل خدمة الحاجات البشرية المشتركة، وفي ضمان إسهامها في الاستقرار الاقتصادي والأمن السياسي ورغد العيش بوجه عام لشعوب العالم.

ومن خلال هذه الأهداف الخاصة باليونسكو، يتضح لنا المفهوم العام للثقافة، الذي يعد نظرة إلى الوجود والحياة والإنسان، وكذلك موقفها من هؤلاء جميعًا؛ وقد يتجسد هذا الموقف في عقيدة أو تعبير فني أو مذهب فكري أو مبادئ تشريعية أو مسلك أخلاقي عملي[٩٦]، كما أن الجانب المعرفي للثقافة، هو الذي يمكن المثقف من القدرة على تحويل كمّ المعلومات، إلى كم معرفي في عصر ثورة المعلومات؛ فكم المعرفة الهائل الذي تعلمه، ربط مكونات المعرفة بالبيئة والتكنولوجيا[٩٧]، فالمثقف هو ذلك الشخص الذي يجمع في ذاكرته مجموعة من المعارف المنتقاة، وهو الذي يتمرس بلغة الكلام، أو لغة الأرقام، فيكون شخصًا مثقفًا ثقافة أكاديمية، وأيضًا من ينتهج منهجًا علميًا واضحًا في بحوثه؛ ومن مظاهر الثقافة الأكاديمية، الكتاب وفنون السينما والمسرح والأوبرا[٩٨].

من هنا نجد أن «الثقافة» عبارة عن مجموع الظواهر المميزة التي يختص بها المجتمع، وهي محور حيويته، وأداة دوامه وتجدده، وإذا كانت الحضارة هي المظهر المادي للثقافة، فإن الثقافة هي المظهر العقلي للحضارة. ويذهب العالم الألماني ألفرد فيبر Weber إلى أن الحضارة هي المجهود الإنساني للسيطرة على الطبيعة، بينما الثقافة هي مظاهر الحياة الروحية والأخلاقية التي تسود المجتمع، أي إن الثقافة تعبر عن المظهر الروحي في المجتمع، بينما تعبر الحضارة عن مظاهر التقدم التكنولوجي، والحضارة تترجم الثقافة إلى أشكال من الفنون، مثل التصوير والنحت وغيرها، وبهذا تدل على الثقافة دلالة مادية تبقى على مر الزمن[٩٩]، إلا أن الثقافة تشمل جميع جوانب الحياة المعنوية والمادية، وتوجد في كل المجتمعات، البسيطة والمعقدة، أو المتقدمة والمختلفة، على حدٍّ سواء، أما

الحضارة، فتشمل المنجزات المادية والعملية فقط، التي أنتجتها المجتمعات، في أثناء التفاعل بين الإنسان والبيئة الطبيعية.

وللثقافة ثلاثة مقومات تركز عليها، هي[١٠٠]:

العموميات: وتشمل جميع الأفكار والمشاعر والنتاجات المشتركة بين جميع الراشدين في أحد المجتمعات، وتتضمن - إلى جانب أشياء أخرى - اللغة والدين وعلاقات القرابة والمعتقدات والقيم الاجتماعية، وهي من أكثر جوانب الثقافة مقاومة للتغيير.

الخصوصيات: وهي تلك الظواهر التي لا يشارك فيها سوى أفراد من مجموعات اجتماعية متميزة معينة، مثل: الصناعات والمهن ذات المهارة، كالأطباء والمحامين والمعلمين ورجال الدين، وهي أقل مقامة للتغيير من العموميات.

البديليات: وهي الظواهر التي لا تندرج تحت العموميات أو الخصوصيات، وتتمثل في الاهتمامات والأذواق التي تتغير باستمرار، كالموضة والتقاليع، والتي تُعد أكثر عرضة للتغيير.

ومن الوظائف التي تؤديها الثقافة بالنسبة للفرد: أنها تبين له صور السلوك والتفكير والمشاعر، التي ينبغي أن يكون عليها، ووسائل إشباع حاجاته العضوية البيولوجية والسيكولوجية الاجتماعية، وتعطيه تفسيرات جاهزة لطبيعة الكون وأصل الإنسان، ودوره في هذا الكون، وتضع له المعاني والمعايير التي يميز في ضوئها بين الأشياء والأحداث، فهي التي تحدد له الجميل والقبيح، الأخلاقي وغير الأخلاقي، وتحدد له الاتجاهات والقيم، ما يساعده في تكوين ضميره الذي يتواءم به مع جماعته، ويعيش متكيفًا معها[١٠١].

ومن خلال ما تقدم نجد أن أنماط الثقافة وأشكالها تختلف باختلاف مجالات الحياة المختلفة، فهناك الثقافة السياسية، والثقافة الطبية، والثقافة

العلمية، والثقافة القانونية، وكذلك الثقافة الرياضية وغيرها، وجميعها تكوِّن الثقافة العامة للفرد.

- العلاقة بين الرياضة والثقافة:

هناك عدة تعريفات للرياضة، منها ما يذكر أنها إعمال عضلات الجسم لتقويتها، وهي تهذيب الأخلاق النفسية[١٠٢]. وقال أهل اللغة: هي استبدال الحال المحمودة بالحال المذمومة، وقال بعض الحكماء: هي الإعراض عن الأغراض الشهوانية. وقيل: الرياضة ملازمة الصلاة والصوم والمحافظة آناء الليل والنهار عن موجبات الإثم وسد باب النوم. والرياضة عبارة عن تهذيب الأخلاق النفسية، والرياضة عند الأطباء هي الحركة التي يحس منها بالتعب لحفظ الصحة[١٠٣].

وجاء في إعلان الرياضة الصادر عن المجلس الدولي للرياضة والتربية بالتعاون مع منظمة اليونسكو: (إن الرياضة كل نشاط بدني له صفة اللعب، سواء صراع مع الذات أو مع الغير أو مع الطبيعة هو الرياضة)، فالرياضة بحكم طبيعتها عبارة عن مجموعة من المنافسات الرياضية المنظمة والمبرمجة، تقوم على أساس المبادئ المحدودة والتقاليد التقدمية، التي تهدف إلى تطوير الإنجازات، وتوسع حدود الطاقات البدنية للإنسان[١٠٤].

وبحسب المفهوم الأولمبي للرياضة فإنها: وضع فكري وفلسفي، يقدم من خلال التدريب البدني ونشاط المنافسات، وهي وسيلة للفتح والانطلاق عن طريق تحقيق التناغم بين الجسم والفكر، كما أنها من أعرق المظاهر الحضارية في التاريخ الإنساني وأقومها، وربما كانت مظهرًا من مظاهر تفوق الإنسان على الطبيعة، وإظهار قدرته غير المحدودة في أن يكون (أقوى وأعلى وأسرع) كما هو شعار الأولمبية[١٠٥].

فالرياضة بحكم طبيعتها عبارة عن مجموعة من المنافسات الرياضية المنظمة والمبرمجة، تقوم على أساس المبادئ المحدودة، والتقاليد التقدمية، التي تهدف إلى تطوير الإنجازات، وتوسيع حدود الطاقات البدنية للإنسان[١٠٦]، ولأن الفرد عبارة عن وحدة متجانسة تشمل جميع جوانبه، جسمه وعقله وروحه؛ لذلك أدخلتها الحكومات ضمن مهامها؛ لتأخذ على عاتقها الاهتمام بها، بوصفها أساسًا من أسس رعاية الشباب، ونوعًا من أنواع التربية التي تقوم بدور مهم في خلق المواطن الصالح، وتولت الدولة كل أمورها في القطاعات كافة[١٠٧].

لقد حاول المفكرون إبعاد الرياضة قدر الإمكان عن السياسة؛ لأن مفهومها الأساسي وظيفي اجتماعي، يمكن التعامل معه بمعزل عن الأيديولوجيات القائمة في المجتمع، فهي تسعى إلى الوفاق بين الشعوب وبث السِّلم، كما أنها لا تثير خلافات الأيديولوجيات، بل تحظى بإجماعها على أهميتها، وهذا ما دفع اللجنة الأولمبية إلى منح حق تنظيم الدورات الأولمبية للمدن وليس الدول[١٠٨].

وتُعد الثقافة الرياضية نمطًا من أنماط الثقافة العامة، وجزءًا مكملًا لها، كما أن لها مكونًا ماديًا وآخر معنويًا، وتتصف بالحركة والديناميكية والعضوية؛ لأن الإنسان بنشاطه وإدراكه، هو الذي يبلور مفاهيم الثقافة التي يكتسبها من المجتمع[١٠٩]، وبالتالي فالثقافة الرياضية هي ثقافة فكرية تخصصية في المجال الرياضي، لا تبلغ مداها التطبيقي إلا بعد أن تعتمد على ثقافات تخصصية أخرى، مثل الثقافة الصحية والسياسية والفنية والاجتماعية وغيرها، لتشكل معها جميعًا الثقافة العامة الضرورية لبناء الشخصية الثقافية للإنسان، وبعد أن تركت الحياة الرياضية في المجتمعات الحديثة بساطتها الأولى، وأصبحت الرياضة المعاصرة واحدة من المجالات التي تعكس الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والأخلاقية للمجتمع في مرحلة تاريخية محددة[١١٠].

ومن هنا نجد أن الثقافة الرياضية التي هي من مكونات المعرفة الرياضية،

والتي هي مجموع كل المعلومات الرياضية لدى الفرد، وتشمل القيم والمعتقدات والمواقف والآراء، التي تخص المجال الرياضي، وكذلك السلوك الرياضي، فهي بذلك أشمل من الموقف أو الاتجاه[١١١]، إنها المجال الذي يتضمن المفاهيم والمبادئ، التي تشكل الموضوعات ذات الطبيعة المعرفية العقلية المرتبطة بالنشاط الرياضي، وتحكم أداءه بشكل عام[١١٢]، فالثقافة الرياضية في مجملها كفيلة بمعاونة الفرد في الممارسة العقلانية للرياضة والنشاط البدني، وإضفاء المعنى عليها، بحيث يجب أن تستثير هذه الأنشطة التفكير، وتعمل على توظيف ثقافته وحركته البدنية في حل مشكلاته، ما يساعده على زيادة تكيُّفه مع بيئته ومجتمعه، ذلك أن بيئة المعرفة الخاصة بالطبيعة الحركية البدنية، التي تستقي مبادئها ومفاهيمها من مختلف العلوم والإنسانيات وغيرها، قادرة على تثقيف الفرد والعمل على تنمية الجوانب المعرفية والفكرية والثقافية في شخصيته، وأن الاختيار العقلي للأنشطة البدنية، وربطها بالتفكير والمعرفة، سيثري هذه الأنشطة، وكلما زادت جرعة التفكير في الأنشطة البدنية، أصبحت تربوية من منظور التكامل والشمول التربوي[١١٣].

ويمثل المجال المعرفي والثقافي للتربية البدنية والرياضية، إحدى الدعائم المهمة، لتنقية البرامج والأنشطة الرياضية، وعلى الإنسان أن يعرف قبل أن يمارس نشاطه الرياضي، أن دور المعرفة الرياضية ليس دورًا هامشيًّا، وخاصة في أوساط الشباب، بوصفه مطلبًا مهمًّا[١١٤]، ومن المهم أن ينظر الشباب في الجامعات إلى ذلك من منظور التثقيف والمعرفة الحركية والرياضية، كما أن لوسائل الإعلام أهمية كبيرة في سبيل تنمية المعارف والاتجاهات الرياضية[١١٥].

(ب) تأثير غياب الثقافة الرياضية على الشباب:

عند الحديث عن الشباب، من الضروري شرح مفهوم الشباب، وأهم ما يتميز به من سمات أو صفات، وكذلك الإطار العام الذي يعيش فيه، ويكتسب

منه ثقافته ومعارفه بشكل عام، وثقافته الرياضية بشكل خاص، وذلك في ظل التحديات الثقافية التي تواجهه، من أوضاع وقوىٰ طبيعية وإنسانية واجتماعية، تعوقه عن تحقيق أهدافه القريبة والبعيدة، أو تسعىٰ إلىٰ الهيمنة عليه في تعامله مع الوجود بجوانبه المختلفة، ما يؤدي لمنعه عن تحقيق الغاية التي خلق الإنسان من أجلها[١١٦].

ويتميز الشباب بعدد من الخصائص، مثل الخصائص الجسمية، التي يتحقق فيها النضج الكامل لجسم الإنسان، وتصبح التغيرات الجسمية التي حدثت أمورًا عادية[١١٧]، والخصائص العقلية، التي تظهر القدرة علىٰ الابتكار والإبداع والتفوق العلمي، وتخصص الطلاب في التعليم أو المهن المناسبة، وتظهر القدرة علىٰ النقد[١١٨]، والخصائص الاجتماعية، حيث يزداد الوعي الاجتماعي، والميل إلىٰ النقد والرغبة في تأكيد الذات، وقد يكون الهدف من السلوك الاجتماعي، بحسب ما يتصور البعض من الشباب، الإصلاح الاجتماعي، وتغيير الأمور بطريقة حادة[١١٩]، كما تتميز خصائص مرحلة الشباب بما يعرف بالخصائص الانفعالية، ولأن الشباب يُعد كلًّا لا يتجزأ من البناء الجسمي والنفسي والعقلي وكذلك الانفعالي، بحيث يسير التكوين الانفعالي للشباب نحو اتزان الرجولة، واستقرار العواطف والمزاج الفردي[١٢٠]، فإن الأزمات النفسية والانفعالية تبدأ في الانتهاء مع انتهاء مرحلة المراهقة، والاقتراب من سن الرشد والدخول في مرحلة الشباب[١٢١].

وتتميز الخصائص الانفعالية للشباب بما يلي:

- وجود تمايز تام في الانفعالات وظهور العواطف، وتآلف عائلي وانسجام في حياة المنزل، وبحث عن شريكة الحياة لإقامة خلية زوجية[١٢٢]، والتعبير العنيف عن الانفعالات وصعوبة ضبطها، وظهور مشاعر الحزن والقنوط والآلام النفسية

كثيرًا لدى بعض الشباب، بسبب ما يفسرونه من إحباط وكبت من جانب المجتمع والمدرسة والأسرة[١٢٣].

- **زيادة الطاقة والحيوية والنشاط والحماس لما يرغب الشاب في تحقيقه:** وذلك حتى لا يستغل هذا النشاط والحماس في أمور غير إيجابية، فقد أكدت الدراسات العلمية أن ما يحصل في كثير من البلدان من مظاهر العنف والتهور والمغامرات وغيرها من فئة الشباب المندفعين، يكون بدون أسباب واضحة[١٢٤].

- **شدة التأثر وسرعة الاستجابة، والميل إلى التغيير:** فالشباب في هذه المرحلة يكون شديد التأثر، بما يوجه إليه من ثناء أو نقد، وهو يستجيب لما يتأثر به، فإذا ترسخت لديه فكرة أو تشبُّع برأي، يعمل على تحقيقه بسرعة كبيرة وبدرجة عالية، قد تصل إلى حد المغامرة[١٢٥]، ويتطلب ذلك من الأسرة والمعهد والجامعة التعامل مع الشباب في هذه المرحلة بكل حساسية وعناية ودقة في جميع التصرفات، وفي كل ما تقدمه لهم من نصح وإرشاد وقدوة حسنة[١٢٦].

- **الحرص على الاستقلال عن الآخرين:** حيث يشعر بالحاجة إلى المادة وضرورتها له، ولا يرغب أن يكون تحت تصرف الأسرة في الإنفاق عليه، بحسب ما تراه من حاجة، ويسبب له ذلك صراعًا مع أسرته، فيعمد إلى العمل في أثناء وقت الفراغ، ليعينه على هذا الاستقلال المالي، بل يعمد بعض الشباب إلى ترك الدراسة بحثًا عن العمل ليحقق هذا الاستقلال، الأمر الذي يتطلب مع الأسرة مراعاة حاجة الشباب في الحصول على حاجته المالية الضرورية، من غير إفراط أو تفريط[١٢٧].

- **الشعور بالقلق تجاه المستقبل الدراسي والمهني:** كلما زادت سن الشاب، وكثرت مسؤوليته الأسرية والاجتماعية، زاد قلقه نحو مستقبله المالي، ويزيد من القلق إذا كان قد تزوج، وأصبح له أسرة وأولاد يصرف عليهم، وهذا القلق له

آثاره السلبية في حياته، إذا لم يتم معالجة الأسباب، فقد يؤدي به إلى الصراعات النفسية والانحرافات الخلقية والاجتماعية، مثل اليأس والإحباط والعنف والإرهاب والمخدرات.

- **النمو الديني والخلقي**: يستطيع الشاب في هذه المرحلة إدراك واجبه الديني وأداء الفروض، كما إنه يدرك مفاهيم الصواب والخطأ، والحق والباطل، والفضيلة والرذيلة، ولكن تساهل الأسرة أو المجتمع مع بعض صور السلوك غير الخلقي، وتساهل وسائل الإعلام ونشرها لما يفسد الخلق، كل ذلك يعوق نموه الخلقي، ويضعف تمسكه بالآداب الإسلامية، بل قد يؤدي به إلى الانحراف الخلقي.

- **اتساع دائرة الأصدقاء والجماعات العامة، وتضييق دائرة الأصدقاء الخاصين**: تتسع دائرة الأصدقاء والجماعات بحسب طبيعة الميول، والنشاط الذي يقوم به الشاب، وتشمل الجماعات الرياضية والاجتماعية والدينية، وأصدقاء العمل، ويزيد في هذه المرحلة الاستبصار الاجتماعي لدى الشباب كلما زاد من مشاركته الاجتماعية، فيصبح أكثر قدرة على الحكم على الأشخاص[١٢٨]، وتكمن الخطورة هنا في تجاهل الأسرة والمدرسة والمعهد والجامعة والمجتمع، لخصائص النمو، وحاجات الشباب، ما يسبب التعرض للانحراف عن طريق الانتماء إلى جماعات منحرفة السلوك، مثل جماعات المخدرات، والجماعات المتشددة في الدين، وجماعات الجريمة والشذوذ[١٢٩].

- **نمو الشخصية وتقدير الذات**: كلما شعر الشاب بالنجاح والتميز، وتقدير الآخرين له، زادت ثقته ونمت شخصيته وقويت، ولكن كلما واجه المتناقضات والمواقف السلبية المخالفة للقيم التي يؤمن بها، وكلما شعر بالخمود والإحباط في تحقيق آماله وطموحاته وأهدافه، اهتزت شخصيته واضطربت، وقد يقع فريسة للصراع والقلق، إذا لم يكن قد تربى على التربية الإيمانية الصحيحة[١٣٠]،

فشعور الشاب بالإحباط في تحقيق آماله وأهدافه، وفقدان الوضوح، والاقتناع بما يجب أن يتبعه في سلوكه داخل المجتمع، يؤدي إلى الصراع النفسي الذي هو سبب لما يعرف بالاغتراب، وهو رفض عميق لقيم المجتمع وانعزال عن الآخرين، وعدم شعوره بمعنى للحياة، ما يؤدي إلى الانحراف والإجرام[١٣١].

ومن هنا نجد أن سمات الشباب وخصائصهم تتيح إمكانية تأثير وسائل الإعلام على الشباب، وإن اختلفت مستويات التأثير من وسيلة لأخرى، ومن فئات شبابية لأخرى؛ وهناك مجالات معينة يؤثر من خلالها الإعلام، خاصة الإعلام الرياضي، على الشباب، وهو ما سنوضحه في النقطة التالية.

(جـ) الإعلام الرياضي وتأثيراته على الشباب:

هناك مجالات متعددة لتأثير الإعلام الرياضي على الجمهور بشكل عام، والشباب بشكل خاص، ومن أهم مجالات هذا التأثير، التأثير في السلوك، وسوف تتناول الدراسة التأثير السلبي للإعلام الرياضي على سلوك الشباب، وما يترتب عليه من عنف داخل المجال الرياضي وخارجه، والآثار العميقة التي قد يتركها على كثير من النشء والشباب، ودور الثقافة الرياضية في مواجهة العنف الرياضي، ذلك أن غياب الثقافة الرياضية يؤثر على الروح الرياضية لدى الفرد، الأمر الذي يؤدي إلى التعصب والعنف، حيث أصبحت ظاهرة العنف من الظواهر الاجتماعية الآخذة في التزايد بصورة مستمرة، ولم تعد تقتصر على العنف السياسي الموجه نحو النظم السياسية، بل امتد إلى مجالات متعددة وأخذ صورًا متباينة[١٣٢].

وينشأ العنف بشكل عام من الغضب، الذي هو عدوان مبالغ فيه[١٣٣]، وهناك من يشير إليه على أنه الاستخدام غير المشروع أو غير القانوني للقوة، وهو عدوان على ملكية الآخرين وحريتهم، ويهدف الفاعل من خلاله إلى فرض

سيطرته ومشيئته على الضحية، سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، واستغلالها في تحقيق أهداف غير مشروعة[١٣٤]، وفي مجال الرياضة، يكون العنف الرياضي عبارة عن عدوان عدائي Hostile Aggression، يشير إلى أشكال قاسية أو مبالغ فيها من العدوان البدني أو اللفظي[١٣٥]، ويجمع الكثير من الباحثين على أن العنف والعدوانية والفوضى، هي مكون أساسي في ثقافة الشباب التلقائية[١٣٦]، وتتجلى هذه المظاهر بالأساس، داخل الفضاءات التي تشكل نقطة التقاء للناشئة، ومن أهمها المدرسة، فبالرغم من أن المدرسة في جوانبها المؤسساتية الرسمية تسعى إلى تلقين الشباب والمراهقين أنماطًا من السلوك، تتفق مع الأخلاق السائدة داخل المجتمع، ومع ما يطلبه منهم بالخصوص مجتمع الكهول، إلا أنها كثيرًا ما تتحول إلى بيئة تكرس انتشار ثقافة مضادة، أساسها العنف والسلوكيات «المنحرفة».

وتعد نظرية العنف المستحث من جانب وسائل الإعلام، من النظريات الشائعة بين علماء الاجتماع، في حين أن علماء الأعصاب يدرسون تأثير التعرض للأفعال العنيفة، على الحالة العصبية للفرد، أما علماء الأنثروبولوجيا فيقفون على النقيض من غيرهم، حيث إنهم لا يرون العنف، بوصفه سلوكًا منحرفًا، بل إنه تكيف تطوري طبيعي[١٣٧]، أما مدرسة التنشئة الاجتماعية فهي تفترض: أن العنف يُتعلم ويُكتسب خلال عملية التنشئة الاجتماعية، وما يؤكد ذلك أن مظاهر العدوان والعنف، توجد بشكل واضح في بعض الثقافات أو الثقافات الفرعية، وتكاد لا توجد في ثقافات أخرى، ففي بعض الثقافات الفرعية قيم كثيرة تمجد العنف وتحض عليه، فيشب الصغار، وخصوصًا الذكور، ولديهم قناعات ومبررات مؤيدة للعنف، وبالتالي تسهل عليهم مهمة توظيفه في الأنشطة اليومية[١٣٨]، ويقسم العنف بحسب طبيعته، أو القائمين به، أو طريقة التخطيط له، إلى: عنف جماهيري، عنف المنظمات، عنف الأفراد[١٣٩].

وتشير نتائج الدراسات إلى أن غالبية مرتكبي جرائم العنف، هم من

الذكور صغار السن، الذين تتراوح أعمارهم بين (١٥ - ٢٤ سنة)، في حين أن الحاصلين على مؤهل عالٍ أو أكثر، هم أقل تعرضًا أو إصدارًا للعنف، مقارنة بالفئات الأقل تعليمًا[١٤٠]، وتتمثل أهم أسباب العنف في: تزايد الضغوط الهيكلية التي يفرضها السياق المجتمعي على الأفراد، وغلاء المعيشة، والفقر والحرمان، والبطالة، والمشكلة السكانية، الحرية والمساواة[١٤١]، وهناك عوامل خاصة بالفرد من بين مسبِّبات العنف مثل: (الخصائص البيولوجية - الإحباط - التعصب - المرحلة العمرية)، المتغيرات الاجتماعية والثقافية (التنشئة الأُسرية - البطالة - سياسات الأجهزة الحكومية وممارساتها - وسائل الإعلام) [١٤٢].

إضافة إلى ذلك، ونتيجة للمتغيرات المتسارعة التي يعيشها العالم، وقع الشباب في تشتت واضح في الأهداف والغايات، حيث أدت هذه التغيرات العالمية إلى عدم مقدرة الشباب على التمييز الواضح، بين ما هو صواب وما هو خطأ، ما أضعف قدرتهم على الانتقاء والاختيار من بين القيم المتسارعة الموجودة، وجعلهم عاجزين عن تطبيق ما يؤمنون به من قيم، كل هذا أدى إلى حدوث «أزمة قيمية»، كان لها أثر كبير في دفع الشباب للتمرد والثورة على قيم المجتمع، واغترابهم شبه التام عن القيم التي جاءت بها الثورة العلمية التكنولوجية[١٤٣]، وهو ما أدى - نتيجة وجود هذه الأزمة القيمية - إلى المزيد من العنف لديهم، ويظهر بصورة واضحة ما يسمى العنف الرياضي، الذي يعد من أكثر مجالات تأثير الإعلام الرياضي، حيث انتشرت ظاهرة العنف الرياضي في السنوات الأخيرة، بصورة ملفتة للنظر، وأصبحت تهدد الحياة الرياضية إلى حد كبير، بالإضافة إلى تأثيرها البالغ على النواحي الخلقية والثقافية للجمهور، فبعد أن كانت الرياضة من وسائل الارتقاء بالخلق والذوق العام والتعاون والتفاهم والصداقة والتنافس الشريف واللعب النظيف، أصبحت مصدرًا من مصادر العنف والشغب والمشاكل، وإن كان هذا من الجانب السلبي، الذي لا يمنع من

وجود العديد من الجوانب الإيجابية لها أيضًا؛ إلا أن الدراسة تقتصر على عرض الجوانب السلبية؛ لارتباطها بغياب الثقافة الرياضية، التي يقوم عليها موضوع الدراسة.

وهناك مجموعة من العوامل والأسباب الدافعة للعنف الرياضي، تُحدَّد فيما يلي:

- **التفكك الاجتماعي:** عندما ينتشر العنف يتحول هو الآخر إلى مصدر من مصادر التوتر والقلق داخل المجتمع، ثم يبدأ المجتمع في الدخول إلى دائرة مفرغة من العنف والعنف المضاد، ويصبح التغلب على العنف أمرًا صعب المنال، إن لم يكن مستحيلًا، هنا يتحول العنف إلى سلوك مرغوب، ويصبح تحقيق الأهداف مرتبطًا بوسائل عنيفة، استخدمها الفرد نفسه، أو لجأ إلى آخرين لاستخدامها نيابة عنه[١٤٤]، والرياضة مجال من مجالات المجتمع، وهي انعكاس له، تعاني مما يعانيه، وتتمتع بما يتمتع به، فالمجال الرياضي في كل مجتمع عربي هو مرآة هذا المجتمع، والمجتمع الذي يعاني من مشكلات الفقر الاقتصادي والقهر السياسي والعنصرية والتفكك وغيره، لن تكون ممارسة الرياضة فيه مجرد وسيلة لهروب الأفراد من واقعهم المرير، ولكنها ستحول ملاعبه أيضًا لساحات قتال، وأرض مناسبة للصراع الاجتماعي، فإذا استشرى العنف في المجتمع المريض بالتفكك الاجتماعي، تأثرت الرياضة بذلك أشد تأثر، وإذا ما سعى السياسيون ورجال الأعمال للنجاح بأي ثمن، تحول المناخ الرياضي إلى مجال خصب للفساد، بما في ذلك الرياضيون، والإداريون والحكام[١٤٥].

- **تراجع الدور التربوي للمدرسة:** نتيجة قلة الاهتمام بالتربية في المدارس، على أساس أن التربية هي المهمة الأولى للأسرة، وأن المدرسة مهمتها الأساسية هي التعليم وليست التربية، فقد انعكس ذلك على انهيار صورة المدرسين وتراجع مكانتهم الرمزية، ما يقوض كثيرًا علاقات السلطة داخل المؤسسة التعليمية[١٤٦]،

الأمر الذي ساعد في انتشار سلوكيات خاطئة لدىٰ الناشئة، وأضعف الحس المدني لديهم، وأصبح يشكل خطرًا يهدد صحتهم النفسية والجسمانية، فضلًا عن تقلص قدرتهم علىٰ النجاح في مسارهم التعليمي، وبالتالي فرص الاندماج الاجتماعي لديهم، وما يولده لديهم من مختلف أشكال العنف[١٤٧].

- **افتقاد القدوة الحسنة والتقليد الأعمىٰ للآخرين:** يترتب علىٰ افتقاد الشباب للقدوة نتائج ضارة، حيث تكون النتيجة الطبيعية لذلك هي فقدان ثقة الشباب بمجتمعه، ثم فقدان الثقة بنفسه وبمقدرته علىٰ تحقيق أمله، فيسعىٰ إلىٰ الهروب والفرار والهجرة غير الشرعية، أو الانتحار أو الانطواء والعزلة والمخدرات واللامبالاة[١٤٨]، وفي وقتنا الحاضر، يتخذ الجمهور من الفنانين والرياضيين والمشاهير قدوة له، وخاصة الأطفال والناشئين والشباب، الذين يحاولون تقليد هؤلاء في كثير مما يفعلون، وإن كان ذلك لا يتم في حينه، ولكن يتم تخزينه في الذاكرة، التي تمثل لهم إطارًا مرجعيًّا، يقومون باستدعائها في المواقف المشابهة ذاتها، خاصة المواقف التي تتعلق بأحداث رياضية.

- **المتاجرة بالرياضة:** بعد أن تحولت الرياضة إلىٰ سلعة وشكل من أشكال التجارة، تحولت الأندية الرياضية من فضاءات اجتماعية لممارسة الرياضة والترفيه، إلىٰ شركات تجارية تمارَس فيها الصفقات، ويتحكم فيها رأس المال[١٤٩]، ما حوّل المنافسة إلىٰ صراع، والمباريات الرياضية إلىٰ ساحة قتال، الأمر الذي ولّد بدوره عنفًا شديدًا بين الرياضيين، من أجل الفوز والمكسب المادي الكبير، حتىٰ وإن خسروا المبادئ والأخلاق الراقية والروح الرياضية، وصارت الرياضة فوزًا فقط من دون الاعتراف بالهزيمة.

- **الإعلام الرياضي:** من الممكن أن يكون الإعلام الرياضي أيضًا من أسباب العنف الرياضي، وإن كان ذلك بشكل غير مباشر، أو بصور متعددة ومقصودة؛ لأن الهدف الأساسي للإعلام الرياضي، هو نشر الثقافة الرياضية

وليس تدميرها، إلا أن المنافسات الرياضية تضم مخزونًا هائلًا من المشاهد الدرامية والسيناريوهات المشوقة، تمثل استعراضًا أساسيًّا بالنسبة للقنوات التليفزيونية، فالجمهور يطالب بالمزيد، والشركات الكبرىٰ أصبحت تستخدم الرياضة أداة للتسويق[١٥٠]، كما أن القنوات الفضائية التي تحصل علىٰ حق البث للأحداث الرياضية، وتدفع مقابل ذلك مئات الملايين، كل ذلك ليس بهدف البث في حد ذاته، وإنما هو وسيلتها للوصول إلىٰ غاية أكبر، وهي مراكمة أرباح مالية خيالية، وذلك لأن نقل البطولات أو متابعة الأحداث الرياضية، هو أفضل السبل للحصول علىٰ إعلانات دعائية[١٥١].

وهناك عدد آخر من مسببات العنف الرياضي، نعرضها إيجازًا فيما يلي:

تعد الخصائص النفسية للمتفرجين في المنافسات الرياضية، من بين أهم العوامل التي تؤدي إلىٰ عنف المتفرجين في المدرجات وخارجها، وحدوث الشغب والتعصب، إذ إن سلوكهم الجماعي يختلف اختلافًا واضحًا عن سلوكهم حينما يكونون فرادىٰ؛ نظرًا لأن أفكارهم وانفعالاتهم تأخذ اتجاهًا واحدًا مشتركًا، الأمر الذي يشكل ما يعرف بالعقل الجماعي Group mind[١٥٢]، هناك أيضًا خصائص المنافسة الرياضية، (كالمنافسة الشديدة بين أندية معينة - طبيعة النشاط الرياضي - الوقت المتبقي من المنافسة - النتيجة النهائية للمنافسة - سلوك اللاعبين في أثناء اللعب - مدىٰ أهمية المنافسة - مكان إقامة المنافسة - التحكيم المرتبط بالقرارات الخاطئة والتحيز)، وأيضًا خصائص الجمهور، مثل (التعصب الأعمىٰ - شحن الجماهير - إحباط الجماهير - تفريغ الانفعالات المكبوتة - سلوك الاستفزاز - كثافة الجمهور - سلوك كبار المشجعين)، والعوامل البيئية مثل(تأثير وسائل الإعلام - عوامل التربية - المشكلات الخاصة للأفراد - انعدام الرقابة الأمنية أو ضعفها - النزاعات المحلية أو القومية - الاحتراف الرياضي).

أشكال العنف الرياضي:

هناك نوعان من أشكال العنف الرياضي، استنادًا إلى معيار الفاعل الذي يرتكب هذا العنف، وهما: عنف الجماهير، وعنف الرياضيين، ويكون كل منهما على النحو التالي[١٥٣]:

- **عنف الجماهير:** يرتبط عنف الجماهير بالحشود الجماهيرية التي تتابع المسابقات الرياضية، ويصدر هذا العنف بشكل عفوي وتلقائي ومن دون تخطيط مسبق، وغالبًا ما يكون لهذا العنف آثار مدمرة، تحدث فجأة، وتضع المجتمع في موقف أزمة، إلى أن يتخلص من هذه الآثار، ويتجاوز حالة العنف الجماهيري؛ وقد يتوجه هذا الشكل من العنف الرياضي إلى الجماهير، بعضها ضد بعض، أو يوجه من الجماهير إلى المؤسسات الرياضية، أو المكونات المادية لعناصر العملية الرياضية؛ ويرتبط هذا الشكل من العنف الرياضي، بالاضطرابات الناجمة عن معدلات الازدحام العالية داخل الملاعب الرياضية؛ ففي ظل هذا الازدحام الذي تشهده الملاعب الرياضية، تتدهور شروط الحياة، وتتكتل الجماهير، وتتجمع وتتلاصق قبل الحدث الرياضي وخلاله وبعده، وفي مثل هذا الظروف يكون الجو مشحونًا بالعدوان نحو الآخر، خاصة إذا ما كان هذا الآخر من الجماهير التي تشجع الفريق المنافس[١٥٤]، وقد تتسع دائرة هذا الشكل من أشكال العنف الجماهيري، ويترتب عليه تداعيات اجتماعية خطيرة، خاصة إذا ما حدث في مجتمعات تعاني من بعض المشكلات الاجتماعية، التي ترتبط بالتمييز بين الأفراد على أساس الدين أو العرق أو السلالة، فالتوترات العرقية تدعم الاضطرابات الناجمة عن الزحام الرياضي[١٥٥].

- **عنف الرياضيين:** يرتبط عنف الرياضيين بكل ممارسات الإيذاء التي يمكن أن يقوم بها الأفراد الذين يشاركون في ممارسة الرياضة، مثل عنف بعض اللاعبين ضد زملائهم في الفريق المنافس، أو ضد الحكام، وعنف أفراد الجهاز

الفني ضد الحكام، أو ضد الفريق الآخر، ويعد هذا الشكل أقل درجة في الخطورة والتداعيات من عنف الجماهير؛ لأنه من الممكن السيطرة عليه، وإبقاؤه في حدود ضيقة، ولا يعني هذا قبوله؛ لأن مثل هذا العنف في النهاية هو خروج على كل القواعد والقيم المرتبطة بالممارسة الرياضية، وتفشي مثال هذه الممارسات ربما يؤدي إلى تفويض نظام الرياضة ذاته[١٥٦].

دور الإعلام الرياضي في الحد من العنف الرياضي:

يدفعنا الإعلام إلى تبني أفكار يظن الشباب أنها قيمة من صلب مجتمعه وثقافته؛ فلا يأتي التغير الثقافي كثمرة من ثمرات وسائل الإعلام[١٥٧]، حيث إننا نتحدث عن فئة الشباب، الجيل الاجتماعي الثقافي، الذي تتحدد خصائصه وأوضاعه وتطلعاته، بالحالة البنائية للمجتمع المحدد، وفي علاقتها بالحقب التاريخية التي مرت بها، فشباب اليوم كانوا أطفال عقودٍ سابقة، أثرت في إعدادهم وفرصهم وطموحاتهم، فأثرت في حاضرهم، كما أن إعدادهم وفرصهم وخياراتهم في الحاضر، تؤثر - أيًا كان حجم التأثير- في أوضاعهم وخصالهم وأفعالهم المستقبلية[١٥٨]، ومن أخطر التحديات الثقافية التي تواجه الشباب العربي، في عصر طغت فيه الثقافة الغربية، خاصة الأمريكية، تحدي العولمة الثقافية، التي تأتينا عبر وسائل الإعلام المختلفة، وهي محملة بأنماط من السلوك الاجتماعي الذي تفرضه بطرق مختلفة، أبرزها مجمل ما تبثه من برامج وأفلام، لا يكون مضمون مادتها الإعلامية هادفًا ومفيدًا، وإنما أفلام تهدف إلى الغلو وتجاوز المنطق، وإلغاء العقل في فهم الشباب والعلاقات والأحداث، ويشمل ذلك مجموعة كبيرة من الأفلام التي تجسد الخرافة، وتعمل بذلك على تمجيد المغامرة الفردية، والشعور بالعظمة، وقتل الإحساس بالجماعة[١٥٩]، ولعل هذا يحول العنف الذي تحمله هذه الأفلام إلى أرض الواقع وحياة الناس، فيُنقل العنف من مفردات اللغة إلى معطيات الواقع، فيستبدل الرصاصة بالكلمة[١٦٠]، والإساءة بالحسنة، والشر بالخير.

وتشير دراسة ميدانية أجريت بشأن تأثير ألعاب الفيديو العنيفة على طلاب جامعة ولاية Humboldt، وكذلك وسائل التسلية الإعلامية الأخرى، لمعرفة مدى الارتباط بين ألعاب الفيديو العنيفة وسلوكيات العنف، وهل المتغيرات الأخرى هي التي تسهم في حدوث السلوكيات العنيفة؛ وأظهرت النتائج أن هناك ارتباطًا بين ممارسة ألعاب الفيديو العنيفة وسلوكيات العنف لدى الطلاب[١٦١]، وفي حالة العنف الرياضي، جرت دراسة عن العنف الرياضي بين طلبة جامعة متروبوليتان، كان هدفها هو البحث في مفهوم العنف وإدراكه في الرياضة بشكل عام، وفي الرياضات الجماعية على طلاب الجامعة، الذين يمارسون تلك الرياضات؛ وقد جاءت النتائج بأن ٦٣٪ يؤكدون وجود العنف بشكل كبير، وجاءت أسبابه متمثلة في الرغبة الملحّة في الفوز بأي ثمن، الذي يؤدي لزيادة القبول بالعنف وسيلة للوصول لهذا الهدف، الاستفزاز والتشجيع الذي يوجهه المدربون لهم أو المشجعون، والضغط من جانب الزملاء، أو الرغبة في الانتقام والثأر، أو الاقتداء ببعض النماذج، أو مراقبة ضعيفة، وعقوبات غير صارمة[١٦٢].

ولعل الدور الذي قام به الإعلام الرياضي في الأزمة التي نشبت بين مصر والجزائر، بعد مباراتهما الأخيرة في تصفيات نهائيات كأس العالم٢٠١٠، كشف عن إحدى الحقائق المفزعة في الإعلام العربي، وهي القصور المهني والسياسي لغالبية أولئك المعلقين ومقدمي بعض البرامج الرياضية، الذين لعبوا دورًا سلبيًّا للغاية، نتج عنه تعبئة الجماهير المصرية والجزائرية[١٦٣]، وهذا يدل على أن الإعلام الرياضي بشكل خاص، يمارس نوعًا من العنف الرمزي المفسد والمؤذي في أحيان كثيرة، العنف الذي يمارس بتواطؤ ضمني من جانب الذين يخضعون له، وأولئك الذين يمارسونه، بالقدر الذي يكون فيه أولئك كما هؤلاء غير واعين لممارستهم مثل هذا العنف، أو الخضوع له[١٦٤].

إن الإعلام الرياضي تقع على عاتقه مسؤولية كبيرة في الحد من العنف

بجميع أشكاله وأنماطه، وله دور غاية في الأهمية في نشر الثقافة الرياضية بين الجمهور بشكل عام، والشباب بشكل خاص، نظرًا لضرورة تناغم الشباب مع ثقافة مجتمعه الكبير وأهمية ذلك التناغم، وتحقيق الامتثال للتراث الاجتماعي والثقافي السائد الذي نشأوا في ظله[١٦٥]، كما أن الشباب يستقي صورة الذات المثالية لديه من صور أبطال الرياضة والفن ونجوم السينما، التي تروج لها وسائل الإعلام خاصة، مثل الإنترنت والقنوات الفضائية[١٦٦]، وقد يقوم الإعلام الرياضي بدور كبير في تصميم رؤية الفرد وبنائها على المدى الطويل، وفي إعادة تنظيم الصورة العقلية لديه، لتشكل آراء ومعتقدات رياضية جديدة، تؤثر بطبيعة الحال على سلوكه وتصرفاته في حياته الرياضية[١٦٧].

إن الأخطاء الناتجة عن عملية التعرض لأحداث العنف، من خلال أجهزة الإعلام الرياضي التي تحدث في الملاعب، تهدد الأجيال الناشئة التي تمتاز بسرعة التأثر، فهي تقوم بتغيير أنماط الحياة السائدة في المجتمع الرياضي، وبلورة أنماط من خلال أحداث العنف المعروضة، التي تؤثر سلبيًا على طريقة التفكير وطريقة الحياة والسلوك[١٦٨].

ولا يمكن تجاهل الدور المهم الذي يقوم به الإعلام الرياضي، في التأثير على مظاهر العنف والشغب في الرياضة، فتنامي ظاهرة العنف في المجال الرياضي بين جمهور الإعلام الرياضي، وخاصة الناشئين والأطفال، يرجع بشكل مباشر وأساسي إلى تعرض ذلك الجمهور لوسائل إعلامية رياضية، مثل مباريات الكرة التي تتضمن كثيرًا من مواقف العنف اللفظي والجسدي، الذي يتمثل في اعتداء بعض اللاعبين على منافسيهم، أو اعتدائهم على حكم المباراة[١٦٩]، كما أن العنف الرياضي لم يعد يقتصر على لعبة معينة، وإنما امتد إلى الكثير من الألعاب الرياضية، فما يشاهده الجمهور من عنف خلال الإعلام الرياضي، هو بمثابة عنف واقعي، وهذا النوع من العنف يميل الجمهور إلى تقليده[١٧٠]،

فاستجابة الإنسان لما يشاهده تنعكس على طريقة التصرف عنده، إذ إن مشاهدة ما يقدمه الإعلام الرياضي أو متابعته، يؤثر في عملية صنع القرار لدى الفرد بشكل لا يشعر به، مع الأخذ في الحسبان أن تأثر الجمهور بالإعلام الرياضي يأتي من خلال بعض العناصر والمؤثرات الوسيطة، فيكون الإعلام الرياضي عنصرًا مساعدًا[١٧١].

وفي دراسة أجريت مؤخرًا عن الإعلام وعلاقته بالتعصب الرياضي[١٧٢]، أوضحت الدور المهم للإعلام الرياضي في زيادة نسبة التعصب الرياضي بين الجمهور، وهو ما يؤدي إلى زيادة العنف الرياضي، وطرحت الدراسة التوصيات التالية:

- **الإعداد الجيد للبرامج الرياضية**، ولا سيما البرامج الحوارية، في الفضائيات التي تقدم البرامج الرياضية؛ لأنها متابعة من جانب الغالبية.

- **الاهتمام أكثر بالتصريحات الإعلامية**، من جانب أيَّة جهة تابعة للنادي، من حيث الصياغة، وبعدها عن التعصب الرياضي.

- **تحفيز الجماهير على المشاركة في أنشطة النادي.**

- **تثقيف اللاعبين وتوعيهم**، بضرورة الابتعاد عن الاعتراض على قرارات الحكام خلال المباريات، للحد من التعصب.

- **الاهتمام أكثر بالحكام**، من حيث تدريبهم وإلحاقهم بورش العمل، من أجل زيادة تثقيفهم بأحدث المعلومات الخاصة بكرة القدم، بهدف تقليل الأخطاء إلى الحد الأدنى.

- **التعاون بين جميع الجهات التي لها علاقة بكرة القدم**، من أجل زيادة الوعي لدى الجماهير، وترسيخ المعاني الصحيحة للانتماء الرياضي.

- **زيادة الرقابة الإعلامية على ما يبث ويكتب**، من دون الإجحاف بحق التعبير.

- **إطلاق جوائز خاصة**، للمتميزين والمثاليين في الوسط الرياضي والإعلامي من مختلف الفئات، لاعبين، ورؤساء أندية، وجماهير، وإداريين، وإعلاميين.

- **رفع المستوى الثقافي للوسط الرياضي**، من خلال الجهود المشتركة التي ترمي إلى محاربة التعصب، وتشارك فيها الرئاسة العامة لرعاية الشباب، ووسائل الإعلام، والمدارس، والجامعات، والمساجد، والأسرة وغيرها.

- **وضع حد للتجاوزات الإعلامية المهيِّجة للجمهور**، في الصحف والمواقع الإلكترونية، بالتعاون مع وزارة الثقافة والإعلام، لضبط التعصب وإرهاصاته.

الخاتمة:

إن الممارسات المجتمعية الخاطئة، بدءًا من الأسرة، والمدرسة، والشارع، ووسائل الإعلام، تسهم في تعبئة الشباب، وتغيير مسار حياتهم نحو العنف، في ظل الشعور باليأس والحرمان، وعدم توفر الاحتياجات الرئيسة لهم، فيما لو قارنوا أنفسهم بآخرين يعيشون الوضع نفسه في مجتمعات أخرى.

إن الفقر والحاجة وعدم القدرة على تحقيق النجاح، تجعل الشاب يشعر بالإحباط الذي يولد العنف، فكيف إذا ما دخلت وسائل الإعلام الرياضية، في الدفع بهذا الاتجاه، من خلال المعالجات غير السليمة التي تفتقد الكثير من الموضوعية، والتي قد تزيد من التعصب والعنف وانتشار ظاهرة شغب الملاعب، ما أدى إلى وقوع أزمات رياضية، سواء على المستوى الرياضي المحلي أو العالمي، ووصلت الأمور أحيانًا إلى حد الحروب، أو قطع العلاقات الدبلوماسية، أو الاعتداء على مواطني الدولة لدى الدولة التي خسرت المباراة، أو التي أُضيرت من نتيجة المباراة، ولعل تضافر الجهود المجتمعية بين مختلف مؤسسات المجتمع للحد من

هذه الظاهرة، وتفعيل الدور الإيجابي لوسائل الإعلام الرياضية، من خلال نشر الثقافة الرياضية بين مختلف فئات الجمهور، قد يساعد في الحد من هذه الظاهرة.

وهكذا فقد تناول هذا البحث التعريف بالإعلام الرياضي، بصفته فرعًا من فروع الإعلام المتخصص، ويحظى بأهمية لدى قطاعات كبيرة من الجمهور، بما اكتسبه من أهمية في مجال التغطية للأحداث والأنشطة الرياضة في العالم حتى صارت متابعة وسائل الإعلام الرياضية، سواء أكانت مقروءة أو مسموعة أو مرئية، عادة متأصلة في الكثير من الجمهور على اختلافه، وبالتالي أصبح له دور كبير في تثقيفه وزيادة معلوماته حول الألعاب والأنشطة الرياضية المختلفة؛ هذا إلى جانب تثبيت القيم والمبادئ والاتجاهات الرياضية، والمحافظة عليها؛ كما تناول البحث القنوات الفضائية الرياضية، بوصفها وسيلة من وسائل الإعلام الرياضي المتخصص، والتي لوحظ اتساع انتشارها، سواء على المستوى الدولي أو المستوى المحلي، وصار لها تأثير على الشباب بدرجة قد تفوق تأثير المؤسسات التربوية والتعليمية، وهو ما ينعكس على سلوك الجمهور، بجوانبه الإيجابية والسلبية، وإن تم التركيز على الجانب السلبي؛ نظرًا لما ينتج عنه من تداعيات على مستوى الفرد والمجتمع؛ ذلك أن غياب الثقافة الرياضية لدى الشباب، يؤدي إلى التعصب والعنف وشغب الملاعب، وهو ما يعد آفة الكثير من البطولات الرياضية التي تقام في كل دول العالم، كما تم بحث دور الإعلام الرياضي في الحد من ظاهرة العنف الرياضي، وما يمكن للقنوات الرياضية العربية أن تقوم به من دور في هذا الشأن.

*

الهوامش

(١) منى سعيد الحديدي وشريف درويش اللبان، فنون الاتصال والإعلام المتخصص، (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ٢٠٠٩)، ص١٣٩.

(٢) نفسه.

(٣) خير الدين عويس وعطا حسن، الإعلام الرياضي، الجزء الأول، (القاهرة: دار الكتاب للنشر، ١٩٩٨)، ص٢٢.

(٤) محسن وهيب عيد، مدخل إلى مبادئ الإعلام الرياضي، (القاهرة: المكتبة التوفيقية، ١٩٩٩).

(٥) نعمان عبد الغني ولطيفة عبد الله شرف الدين، الإدارة الرياضية، (البحرين: وزارة الثقافة والإعلام، ٢٠١٠).

(٦) أمين الخولي، الرياضة والمجتمع، (الكويت: سلسلة عالم المعرفة ٢١٦، ١٩٩٩).

(٧) عادل عصام الدين، دور وسائل الإعلام في أمن الملاعب الرياضية، ورقة بحثية ضمن أبحاث الندوة العلمية أمن الملاعب الرياضية، (الرياض: أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، ٢٠٠٠)، ص٤٥.

(٨) جلال العبادي وآخرون، علم الاجتماع الرياضي، (بغداد: بيت الحكمة للنشر والتوزيع، ١٩٨٩)، ص٨١.

(٩) خير الدين عويس وعطا حسن، مرجع سابق، ص٢٢.

(١٠) أحمد فاروق أحمد، الإعلام الرياضي وعلاقته بالقرارات الصادرة عن الاتحاد المصري لكرة القدم والخاصة بإقالة الجهاز الفني للمنتخب الوطني للفترة من ١٩٩٥-٢٠٠٠، رسالة ماجستير غير منشورة (حلوان: كلية التربية الرياضية للبنين، جامعة حلوان، ٢٠٠٢)، ص٢٤-٢٥.

(١١) خير الدين عويس وعطا حسن: مرجع سابق، ص٧٦-٧٧.

(12) Lowrence A Wenner, Media Sport (London and New Yourk, 1998). P. 236.

(١٣) خير الدين عويس وعطا حسن، مرجع سابق، ص٤٥-٥٢.

(١٤) المرجع السابق، ص٢٤.

(١٥) جلال العبادي وآخرون، مرجع سابق، ص٨١.

(١٦) عادل عصام الدين، مرجع سابق، ص٤٥.

(١٧) خالد حسن القضاة، دور الصحافة في تعميق القيم التربوية والثقافية والاجتماعية الرياضية في المجتمع الأردني، رسالة ماجستير غير منشورة، (بغداد: كلية التربية الرياضية، جامعة بغداد، ١٩٩٧)، ص٢٣-٢٤.

(18) Row. D. Watching Brief; Cultural Citizenship and Viewing Rights, Culture, Sport, Society (Forth Coming) 2003, p. 56.

(19) Row. D. The Globally-Match; Sport and Television, Media, Culture Society, 18(4): 1996. p. 65-82.

(٢٠) جيهان أحمد رشتي، النظم الإذاعية في المجتمعات الغربية (القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٩٤)، ص٢٦.
(٢١) ديفيد روي، الرياضة والثقافة ووسائل الإعلام (الثالوث الصعب)، ترجمة: خير الدين عويس، ط٢، (القاهرة: دار الفكر العربي، ٢٠٠٤)، ص٣٩-٤٠.
(٢٢) خير الدين علي عويس وعصام الهلالي، الاجتماع الرياضي، ط٢، (القاهرة: دار الفكر العربي، ٢٠٠٥)، ص٣.
(٢٣) حسن شفيق، الصحافة المتخصصة المطبوعة والإلكترونية، ج١، (القاهرة: رحمة برس للطباعة والنشر، ٢٠٠٦)، ص١٩.
(٢٤) هاني الرضا ورامز محمد عمار، الرأي العام والدعاية والإعلام، (بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ١٩٩٨)، ص١٦.
(٢٥) محمد جاسم فلحس، الوظيفة السياسية للتليفزيون - دراسة ميدانية تطبيقية في تليفزيون العراق، رسالة دكتوراه غير منشورة، (بغداد: كلية الإعلام، جامعة بغداد، ١٩٩٨)، ص٢٧.
(٢٦) هاني الرضا ورامز محمد عمار، مرجع سابق، ص١٦.
(٢٧) عبد الناصر فتح الله، التليفزيون العربي والرياضة - ضبط العلاقة، (تونس: مجلة إذاعات الدول العربية، تونس، العدد ٤٢، ٢٠٠٠)، ص٣٨.
(٢٨) خالد عبد الله الباحوث، حقوق النقل التليفزيوني للتظاهرات الرياضية - قراءة نقدية (تونس: مجلة إذاعات الدول العربية، تونس، العدد ٤٢، ٢٠٠٠)، ص٤١-٤٢.
(٢٩) روبرت ميلر، الكتابة للتليفزيون والإذاعة ووسائل الإعلام الحديثة، ترجمة: مؤيد حسن فوزي، (العين: الإمارات العربية المتحدة، ٢٠٠٣)، ص١٩٥-٢٠٣.
(٣٠) سامي الشريف، القنوات التليفزيونية المتخصصة - رؤية نقدية، مرجع سابق، ص١٧٨-١٩١.
(٣١) سهير سند راشد المهدي، مرجع سابق، ص١١٤-١١٥.
(٣٢) عثمان محمود شحاذة، دور مشاهدة القنوات الفضائية الرياضية في نشر الثقافة الرياضية بين طلبة جامعة ديالي، مرجع سابق، ص٣٧.
(٣٣) غسان محمد صادق، مرجع سابق، ص١٠.
(٣٤) حسن أحمد الشافعي، الإعلام في التربية البدنية والرياضية، (الإسكندرية: دار الوفاء للطباعة والنشر، ٢٠٠٣)، ص٣٢٨-٣٢٩.
(٣٥) أديب خضور، دراسات تليفزيونية، (دمشق: المكتبة الإعلامية، ١٩٩٨)، ص٣-٤.
(36) Row. D. The Globally-Match: Sport and Television, Media, Culture Society, 18(4): 1996. p. 65-82.
(٣٧) عثمان محمود شحاذة، مرجع سابق، ص٣٦-٣٧.

(٣٨) ميسون يحيى، القنوات الرياضية بين الواقع والطموح، مجلة الكويت، العدد ٣٢٩، (الكويت: مجلة الكويت، ٢٠١١/٣/١).

(٣٩) موقع شبكة راديو وتليفزيون العرب على الإنترنت http://www.art-tv.net/inder.asp

(٤٠) رحيم مزيد، قناة الجزيرة وصراع الفضائيات، (القاهرة: الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، ٢٠٠٢)، ص٩.

(٤١) التقرير السنوي للجنة العليا للتنسيق بين القنوات الفضائية العربية لعام ٢٠١٠، تونس ٢٠١٠.

(٤٢) موقع الباقة على شبكة الإنترنت / www.sky.com

(٤٣) موقع باقة سكاي على شبكة الإنترنت / www.skylife.it

(٤٤) موقع الباقة على شبكة الإنترنت / www.canalsat.fr

(٤٥) موقع الباقة على شبكة الإنترنت / www.sky.de

(٤٦) موقع الباقة على شبكة الإنترنت / www.canaldigital.com

(٤٧) موقع الباقة على شبكة الإنترنت / www.plus.es

(٤٨) موقع الباقة على شبكة الإنترنت / www.dstvafrica.com

(٤٩) موقع الباقة على شبكة الإنترنت / www.cyfraplus.pl

(٥٠) موقع الباقة على شبكة الإنترنت / www.canaldigitaal.nl

(٥١) موقع الباقة على شبكة الإنترنت / www.n.pl

(٥٢) موقع الباقة على شبكة الإنترنت / www.nova.gr

(٥٣) موقع الباقة على شبكة الإنترنت / www.upc.hu

(٥٤) موقع الباقة على شبكة الإنترنت / www.focussat.ro

(٥٥) موقع الباقة على شبكة الإنترنت / www.digitalb.tv

(٥٦) موقع الباقة على شبكة الإنترنت / www.realmadrid.tv

(٥٧) علي طاهر إسحاق مبارك، العلاقة بين التعرض بين البرامج الرياضية في الراديو والتليفزيون والمعرفة الرياضية للجمهور المصري، رسالة ماجستير غير منشورة، (القاهرة: كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ٢٠٠٤)، ص٨٣.

(٥٨) موقع قناة الجزيرة الرياضية على شبكة الإنترنت / http://www.aljazeera.net

(٥٩) موقع قناة دبي الرياضية على شبكة الإنترنت / http://www.dmi.ae/dubaisports

(٦٠) علي طاهر إسحاق مبارك: مرجع سابق، ص٧٣.

(٦١) موقع قناة الجزيرة الرياضية على شبكة الإنترنت / http://www.aljazeera.net

(٦٢) سهير سند راشد المهدي، تقويم برامج الإعلام الرياضي المرئي بمملكة البحرين. رسالة ماجستير، غير منشورة، (البحرين: كلية التربية جامعة البحرين، ٢٠٠٤)، ص١١٤ - ١١٥.

(٦٣) صباح ياسين، الإعلام - النسق القيمي وهيمنة القوة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٦، ص٥٥ - نقلًا عن نهوند القادري عيسى، قراءة في ثقافة الفضائيات العربية - الوقوف على تخوم التفكيك، ص٤٥.

(٦٤) طارق كمال، سيكولوجية الشباب - تنمية الشباب اجتماعيًا واقتصاديًا، الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة، ٢٠٠٥، ص١١ - ١٣.

(٦٥) سهير سيد أحمد جاد، البرامج الثقافية في التليفزيون، رسالة دكتوراه غير منشورة (القاهرة: قسم الإذاعة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة ١٩٨٤م)، ص٤.

(66) C.R. Wright Function Analysis of Mass Communication in Dexter and White, p. 91-108.

(٦٧) إيمان محمد عبد الفتاح، دور التليفزيون في تغيير بعض القيم في منطقة متخلفة بمدينة طنطا، رسالة ماجستير غير منشورة، (طنطا: كلية الآداب، جامعة طنطا، ١٩٩١)، ص٤٣.

(٦٨) راسم جمال، «الإطار الفلسفي والسياسي والقانوني للنشاط الإعلامي»، مجلة الدراسات الإعلامية، ع ٤٤، (القاهرة، ١٩٨٦)، صص٨٢ - ٨٣.

(69) Stanly. J. Barran & Dennis, R. Davis: Mass Communication Theory, Foundation, Ferment and Future (New York: Wads Worth Publishing Company 1995), p. 226.

(٧٠) سامية حسن الساعاتي، الحلقة الدراسية الثالثة لبحوث الإعلام، الثقافة والإعلام - ديناميات التأثير والتأثر، (القاهرة: المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، ٢٨-٣١ ديسمبر ١٩٨٣)، ص١٩.

(٧١) سهير سيد أحمد جاد، البرامج الثقافية في التليفزيون، مرجع سابق، ص١٤.

(٧٢) أديب خضور، مرجع سابق، ص١٤.

(٧٣) محمد عبد الرحمن الحصيف، كيف تؤثر وسائل الإعلام - دراسة في النظريات والأساليب، (الرياض: مكتبة العبيكان، ١٩٩٨)، ص٣٠-٤٥.

(٧٤) سمير محمد حسين، الإعلام التليفزيوني الخليجي والتنمية الشاملة، سلسلة بحوث ودراسات تليفزيونية، (جهاز تليفزيون الخليج، ١٩٨٨)، ص١١٢-١٣٣.

(٧٥) عدلي رضا، ترشيد الدراما الإذاعية كأداة للتنمية الحضارية، رسالة دكتوراه غير منشورة، (القاهرة: كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ١٩٨٤)، ص٥.

(٧٦) أديب نعمة، إشكاليات البحث في مجال الشباب ومقترحات مستقبلية، ندوة اجتماع الخبراء الإقليمي حول الحالة المعرفية لمسوح وبحوث الشباب في الإقليم العربي، (مصر: شرم الشيخ، بدون دار نشر، ٢٠٠٥)، ص١١-١٢.

(٧٧) ضياء زاهر، القيم في العملية التربوية، سلسلة معالم تربوية، (القاهرة: مركز الكتاب للنشر، ١٩٩٦)، ص٧-٨.

(٧٨) علي ليلة، الشباب العربي - تأملات في ظواهر الإحياء الديني والعنف، (القاهرة: دار المعارف، ط ٢، ١٩٩٣)، ص٥٢.

(٧٩) محمد إبراهيم عطوة مجاهد، بعض مخاطر العولمة التي تهدد الهوية الثقافية للمجتمع ودور التربية في مواجهتها، مرجع سابق، ص١٨٣-١٨٤.

(٨٠) عبد الوهاب زيتون، الغزو الثقافي - عوامله وأشكاله، (بيروت: دار المنارة، ١٩٩٥)، ص٣١-٣٢.

(٨١) الثقافة العربية في ظل التحديات المعاصرة، مركز زايد للتنسيق والمتابعة، أبو ظبي، يوليو ٢٠٠١، ص٥٥.

(٨٢) إياد شاكر البكري، عام ٢٠٠٠ حرب المحطات الفضائية، (عمان: دار الشروق، ١٩٩٩)، ص٢٥٩.

(٨٣) أحمد أبو الفتوح شبل، «الانفتاح الحضاري، مبرراته، شروطه، متطلباته التربوية»، مجلة كلية تربية المنصورة، ع ٣٤، مايو ١٩٩٧، (المنصورة: كلية التربية، ١٩٩٧)، ص٢٦٨.

(٨٤) شريف دولار، تنافسية مصر في إطار النظام التكنولوجي الجديد، في: محمد السيد سعيد (محرر): الثورة التكنولوجية - خيارات مصر للقرن ٢١، (القاهرة: مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، ١٩٩٦)، ص٧٣.

(٨٥) المرجع السابق، ص١٦٤-١٦٥.

(86) Malcolm Waters: Globallization, London Routledge, 1996, p. 145-148.

(87) Ralph Negrine: Communication Technologies: An over View, in: International Communication and Globallization Acritical Introduction, Sage Publication, London, 1992.

(88) Malcolm Waters, loc. cit.

(٨٩) إيمان فرج، الأبعاد الاجتماعية والاقتصادية والثقافية للشباب والمراهقة، (بيروت: المنتدى العربي للسكان، ١-١٩، ١٩ نوفمبر ٢٠٠٤)، ص٥.

(90) Géraud M. - O., Leservoisier O. & Pottier R. (2000), Les notions clés de l'ethnologie, Paris, Colin.

(91) Tylor E. B. (1876-1878), La civilization primitive, Paris, Reinwald.

(٩٢) أنطوني كينج، الثقافة والعولمة والنظام العالمي، ترجمة شهرت العالم وهالة فؤاد ومحمد يحيى، المجلس الأعلى للثقافة، (القاهرة: المشروع القومي للترجمة، ٢٠٠١)، ص١٣٩.

(٩٣) السيد فرج، التنمية الاقتصادية للقرية المصرية، (القاهرة: الهيئة العامة للاستعلامات، بدون تاريخ)، ص١٠-١١.

(٩٤) محمد سيد محمد، الإعلام والتنمية، (القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٧٩م)، ص٤٥.

(٩٥) سهير سيد أحمد جاد، البرامج الثقافية في الإعلام الإذاعي، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩١م)، ص٢٧-٢٩.

(٩٦) سعد لبيب، «التخطيط الإذاعي على المدى البعيد»، (القاهرة: كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ١٩٧٩)، ص٦.

(٩٧) فاروق فهمي، الوجه الآخر للعولمة - المنظومة وتحديات الحاضر والمستقبل، (القاهرة: دار الحريري للطباعة، ٢٠٠٣)، ص١٩٠-١٩١.

(٩٨) يوسف ميخائيل أسعد، الثقافة ومستقبل الشباب، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٤)، ص٧.
(٩٩) عبد المنعم الصاوي، «عن الثقافة»، (القاهرة: دار القلم، ١٩٦٦م)، ص١٥.
(١٠٠) شبل بدران وأحمد فاروق محفوظ، «أسس التربية»، (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٣)، ص٨.
(١٠١) محمد ياسر الخواجة، «مدخل إلى علم الاجتماع»، (مصر - طنطا: دار المصطفى للطباعة والنشر، ٢٠٠٢)، ص٢٣.
(١٠٢) المنجد الأبجدي، (بيروت: دار الشرق، الطبعة الثانية، بدون تاريخ نشر)، ص٥٠٥.
(١٠٣) بطرس البستاني، محيط العلوم، (بيروت: مكتبة لبنان، ١٩٧٧)، ص٢٥٦.
(١٠٤) المرجع السابق، ص٢٥٧.
(١٠٥) أديب خضور، الإعلام الرياضي - دراسة علمية للتحرير الرياضي في الصحافة والإذاعة والتليفزيون، (دمشق: بدون دار نشر، ١٩٩٤)، ص٨-١١.
(١٠٦) المرجع السابق، ص٦٣.
(١٠٧) محمد كمال أميري وعصام بدوي، مرجع سابق، ص٢٨.
(١٠٨) خالد حسن القضاة، دور الصحافة في تعميق القيم التربوية والثقافية والاجتماعية للرياضة في المجتمع الأردني، رسالة ماجستير غير منشورة، (بغداد: كلية الإعلام، جامعة بغداد، ١٩٩٧م)، ص١٢.
(١٠٩) علي يحيى المنصوري، الاتجاهات المعاصرة للثقافة، مرجع سابق، ص٥٩.
(١١٠) أديب خضور، مرجع سابق، ص٣.
(١١١) خير الدين عويس وعطا حسن عبد الرحيم، الإعلام الرياضي، (القاهرة: مركز الكتاب للنشر، ١٩٦٧م)، ص٤٥
(١١٢) أمين أنور الخولي، أصول التربية البدنية والرياضية، مرجع سابق، ص١٥٩.
(١١٣) المرجع السابق، ص١٦٤.
(114) Nixon J. and Jewett, A.An Introduction to Physical Education w. sounders Philadelphia. 1980.P. 9.
(115) Danghtery, G. and Levies, c, Effecttive Teaching Straegies in secondary Physical Education, (W, B sounders, Philadelphia, 1979), P. 3.
(١١٦) إسحق أحمد فرحان، الشباب والتحديات الثقافية وطرق الوقاية والعلاج، (عمان: دار الفرقان، ٢٠٠٣)، ص١٤.
(١١٧) عثمان سيد أحمد، الشباب وأوقات الفراغ، (الرياض: أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، ١٤٢٢هـ)، ص٤٥.

(١١٨) عبد المجيد سيد أحمد منصور وزكريا الشربيني، مرجع سابق، ص٣٧.
(١١٩) المرجع السابق، ص٣٩.
(١٢٠) المرجع السابق، ص٣٨.
(١٢١) عثمان سيد أحمد، الشباب وأوقات الفراغ، مرجع سابق، ص٤٩.
(١٢٢) عبد الحميد محمد الهاشمي، علم النفس التكويني، مرجع سابق، ص٢٤٠.
(١٢٣) مصطفى فهمي، سيكولوجية الطفولة والمراهقة، (القاهرة: مكتبة مصر، ١٩٧٤)، ص٢٢٥.
(١٢٤) عمر عبد الرحمن المفدى، علم نفس المراحل العمرية، (الرياض: دار طيبة، ١٤٢٣هـ)، ص٤١٧.
(١٢٥) سعيد فالح المغامسي، التربية الإيمانية وأثرها في تحصين الشباب من الانحراف، مرجع سابق، ص٣٩.
(١٢٦) عمر عبد الرحمن المفدى، مرجع سابق، ص٤٤١-٤٤٢.
(١٢٧) سعيد فالح المغامسي، مرجع سابق، ص٣٨.
(١٢٨) المرجع السابق، ص٤٠.
(١٢٩) آمال صادق وفؤاد أبو حطب، نمو الإنسان من مرحلة الجنين إلى مرحلة المسنين، ط ٤، (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٩٩)، ص٣٣٠.
(١٣٠) سعيد فالح المغامسي، مرجع سابق، ص٤٠.
(١٣١) آمال صادق وفؤاد أبو حطب، مرجع سابق، ص٣٤٤-٣٤٧.
(١٣٢) أحمد زايد وآخرون، العنف في الحياة اليومية في المجتمع المصري، القاهرة، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، ٢٠٠٢، ص١-٢.
(133) Krahe, B.: Aggression and Violence in Society. Social Psychology, London, 1996. 273.
(١٣٤) أحمد محمد صالح، الأصولية والعنف الاجتماعي، مجلة الهلال، العدد ٧، يوليو ٢٠٠٩، (القاهرة: دار الهلال للطبع والنشر، ٢٠٠٩)، ص٥٠-٥٥.
(135) Anshel, M.: Sport Psychology From Theory to Practice. 3rd ed. Gorsuch Scarisbrick Publishers, 2001. P. 144.
(١٣٦) يوسف بن رمضان، «ثقافة الشباب - ظروف النشأة، الأبعاد، الدلالات»، المجلة التونسية لعلوم الاتصال، عدد ٢٨-٢٩، ١٩٩٥، ص٤١-٧٣.
(137) Patricia Turrisi, Conflict, Violence and Explanations, Conference Programme. September, 2003, www.inter-disciplenary.net.
(١٣٨) أمل سالم العواودة، العنف ضد الزوجة في المجتمع الأردني - دراسة اجتماعية لعينة من الأسر في محافظة عمان، (إربد، الأردن: مكتبة الفجر، ٢٠٠٢)، ص٥٣.
(١٣٩) محمد نور فرحات، دوائر العنف الثلاثة في المجتمع المصري، (القاهرة: مجلة الهلال، ع ٩٤، يوليو ١٩٨٧)، ص٣٨-٤٣.

(١٤٠) مصطفى عمر التير، العنف العائلي، (الرياض: أكاديمية نايف للعلوم الأمنية، ١٩٩٧).
(١٤١) أحمد زايد وآخرون، العنف في الحياة اليومية في المجتمع المصري، المجلد الأول، (القاهرة: أكاديمية البحث العلمي والتكنولوجيا، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، ٢٠٠٢)، ص١٢.
(١٤٢) سلوى العامري وآخرون، أجيال مستقبل مصر: أوضاعهم المتغيرة وتصوراتهم المستقبلية، منتدى العالم الثالث، مشروع مصر ٢٠٢٠، (القاهرة: المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، ٢٠٠٢)، ص٣٠٢-٣١٨.
(١٤٣) ضياء زاهر، القيم في العملية التربوية، سلسلة معالم تربوية، (القاهرة: مركز الكتاب للنشر، ١٩٩٦)، ص٧-٨.
(١٤٤) خالد كاظم أبو دوح، إهدار رأس المال الاجتماعي في مصر، مجلة الديمقراطية، العدد (٣٥)، القاهرة، يوليو ٢٠٠٩م، ص٥٤.
(١٤٥) للمزيد حول التحليل السياسي لأزمة مصر والجزائر المرتبطة بمباراة كرة القدم بينهما مراجعة فتحي بوخراس، كرة القدم في العمليات السياسية - حالة مصر والجزائر، المستقبل العربي، العدد (١١٤)، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، أبريل ٢٠١٠)، ص١٢٩-١٣٠.
(146) Fargues Ph.: «La Génération du Changement», in Maghreb / Machrek Monde Arabe. n° 171-172, Janv - Juin 2001, p. 3-11.
(١٤٧) تقرير تنمية المرأة العربية، الفتاة العربية المراهقة - الواقع والآفاق، (تونس: كوتر، ٢٠٠٣)، ص٢٢.
(١٤٨) منى سعيد الحديدي وسلوى إمام علي، الإعلام والمجتمع، (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ٢٠٠٥)، ص٢١١.
(١٤٩) سليمان إبراهيم العسكري، الرياضة بين التنمية والتجارة، مجلة العربي، العدد (٦١٧)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، أبريل ٢٠١٠م، ص١١.
(150) Mike Bury, The Social Significance of Snooker: Sports Games in the Age of Television, Theory, Culture, Society, Vol. 3, No. 1986, 2, pp. 49-50.
(١٥١) محمد علي، الرياضة والبيزنس، مجلة أحوال مصرية، العدد ٣٤، (القاهرة: (٣٤)، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، خريف ٢٠٠٦م)، ص٥٣.
(152) Volkamer, M. (1996). Agression in Relation to Sport. The Athletic Institute, pp.92-94.
(153) Kevin Young, Sport and Violence, in Hand book of Sports Studies, Sage Publication, New York, 2000, P 32.

نقلًا عن: خير الدين عويس وعطا حسن، الإعلام الرياضي، مرجع سابق.
(154) Grant Jarive, Sport in Changing Times and Places, the British Journal of Sociology, Vol. 55, No. 2004, 4, P. 582.
(155) Kevin Young, Sport and Violence, Op Cit., P. 166.
(١٥٦) أمين أنور الخولي، الرياضة والمجتمع، عالم المعرفة، العدد (٢١٦)، المجلس القومي للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ديسمبر ١٩٩٦، ص٢٠٦.

(١٥٧) مي العبد الله، التلفاز - قضايا الاتصال في عالم متغير، (بيروت: دار النهضة العربية، ٢٠٠٦)، ص٢٥٨.

(١٥٨) قضايا الشباب العربي، التقرير السنوي لعام ٢٠٠٥ للحالة المعرفية للمنتج البحثي حول الشباب العربي، العدد الأول، أكتوبر ٢٠٠٥، إدارة السياسات السكانية والهجرة / القطاع الاجتماعي، الجامعة العربية، ص٥.

(١٥٩) مي العبد الله، التلفاز - قضايا الاتصال في عالم متغير، مرجع سابق، ص٤١.

(١٦٠) المرجع السابق، ص٤٥.

(161) Brain Beggs, The effects of Violent Video Games on Students of Humboldt State University, 2001, http:// www.Humboldt.Edu/bcb7./

(162) Larry M. Lance, Charlynn E. Ross, Views of Violence in American Sports: A Study of College Students, 2000, www.Findarticles.com/p/articles/mi-m ofcR/is - 2 -34/ai-63365174.

(١٦٣) أسامة الغزالي حرب، كرة القدم والسياسة الخارجية، مجلة السياسة الدولية، العدد (٧٩)، القاهرة، يناير ٢٠١٠، ص٧.

(١٦٤) بورديو، التليفزيون وآليات التلاعب بالعقول، ترجمة درويش الحلوجي، (القاهرة: دار ميريت، ٢٠٠٧م)، ص٤٦.

(١٦٥) محمد الجوهري، الشباب والحق في الاختلاف، في محمد الجوهري (محررًا)، الشباب ومستقبل مصر، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، جامعة القاهرة، كلية الآداب، قسم الاجتماع، ٢٠٠١، ص٢٩-٣٠.

(١٦٦) علي بو عناقة، الشباب ومشكلاته الاجتماعية في المدن الحضرية - سلسلة أطروحات الدكتوراه ٦١، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٧)، ص٢٧٥.

(١٦٧) عبد المنعم شحاتة، الإعلام والعنف - موجة العنف مسؤولية الفرد أم المجتمع؟، القاهرة، مجلة الدراسات الإعلامية، العدد ٨٥، ١٩٩٦، ص٢٦.

(١٦٨) خير الدين عويس وعطا حسن، الإعلام الرياضي، مرجع سابق، ص٨٠.

(١٦٩) عبد المنعم شحاتة، الإعلام والعنف - موجة العنف مسؤولية الفرد أم المجتمع؟، مرجع سابق، ص٢٦.

(١٧٠) محمد عبد الرحمن الحصيف، تأثير وسائل الإعلام - دراسة في النظريات والأساليب، (الرياض: مكتبة العبيكان، ١٩٩٤)، ص٧٢.

(١٧١) خير الدين عويس وعطا حسن، الإعلام الرياضي، مرجع سابق، ص٨٠.

(١٧٢) خالد الدوس، الإعلام وعلاقته بالتعصب الرياضي، مرجع سابق.

● ○ ●

جامعة الدول العربية
معهد البحوث والدراسات العربية

قواعد النشر في المجلة

ترحب **مجلّة معهد البحوث والدراسات العربية** (نصف السنويّة) بنشر الإسهامات البحثية لجميع الأكاديميين وأساتذة الجامعات والباحثين المتخصصين في المجالات السياسية والاقتصادية والقانونية والاجتماعية والإعلامية واللُّغوية والتاريخية والجغرافية والتربوية والتراثية، وتقبل البحوث والدراسات باللغة العربية فقط وفق الضوابط التالية:

١- ضرورة أن تندرج المادة البحثية المقدَّمة ضمن مجالات اهتمام المجلة المذكورة أعلاه، وأن تقدِّم إضافة علمية أصيلة في موضوع الدراسة.

٢- يجب أن يستوفي البحث المقدَّم للمجلة شروط البحث العلمي من حيث سلامة المنهج، وتسلسل الأفكار، والرجوع إلى الأدبيات ذات الصلة، ودقة التوثيق، وسلامة اللغة وتدقيقها.

٣- نبذ التحيزات بمختلف أنماطها وأشكالها، وعدم الإساءة إلى الأديان أو الثقافات.

٤- يجب أن يكون البحث مكتوبًا بواسطة الحاسوب، وذلك وفقًا لضوابط التحرير الآتية:

العنوان الرئيس	عنوان المتن	المتن	الهوامش/المراجع
Khalid Art bold	**Khalid Art bold**	**KFGQPC Uthman Taha Naskh**	**KFGQPC Uthman Taha Naskh**
بنط (١٦) مسافة بين السطور (٣٠)	بنط (١٥) مسافة بين السطور (٢٢) مسافة قبل العنوان (١٢)	بنط (١٥) مسافة بين السطور (٢٢) مسافة بين الفقرات (٦) اللغة الأجنبية بنط (١٢)	بنط (١٢) مسلسلة في آخر البحث مسافة بين السطور (١٧) مسافة بين الفقرات (٠) اللغة الأجنبية بنط (١٠)
مقاس كتلة الصفحة (١٣ × ٢٠) بالرقم عدد سطور الصفحة (٢٣) سطر تقريبًا (تزيد/تنقص) حسب الفقرات والجداول والخرائط والرسومات والأشكال			

ويكتب البحث على وجه واحد، وتدرج الرسوم البيانية والأشكال التوضيحية في النص، وتكون الرسوم والأشكال باللونين الأبيض والأسود وترقم ترقيمًا متسلسلًا، وتكتب أسماؤها والملاحظات التوضيحية أسفلها، وتدرج الجداول في النص، وترقم ترقيمًا متسلسلًا، وتكتب أسماؤها أعلاها، أما الملاحظات التوضيحية فتكتب أسفل الجدول.

٥- يقدم المؤلِّف ثلاث نسخ ورقية من عمله (أصل وصورتين)، ونسخة إلكترونية إلى هيئة تحرير المجلة.

٦- يقدم المؤلِّف إقرارًا خطيًّا بأنه لم يسبق له نشر بحثه المقدَّم للمجلة، كليًّا أو جزئيًّا، ورقيًّا أو إلكترونيًّا، وألا يكون مرشحًا للنشر في الوقت نفسه في وسائل نشر أخرى.

٧- يلتزم الباحث بعدم إرسال بحثه لأية جهة أخرى للنشر حتى يصله رد المجلة.
٨- يقدم كل صاحب بحث معروض على المجلة سيرته الذاتية التي تتضمن بياناته الشخصية: (المؤهلات العلمية، التسلسل الدراسي، مقر العمل، الدرجة الوظيفية، الإنتاج العلمي، العنوان البريدي والإلكتروني، رقم التليفون).
٩- تخضع البحوث المقدَّمة إلى المجلَّة للتحكيم السري من قِبَل أعضاء لجنة تحكيم تختارهم المجلة، لذا يجب ألا يظهر اسم الباحث داخل بحثه، ويقتصر ظهوره على صفحة العنوان فقط، ويخطر الباحث بنتيجة التحكيم خلال ٦ أشهر من استلام هيئة التحرير بحثه.
١٠- يلتزم الباحث بإجراء التعديلات المقترحة من المحكمين على بحثه وفق التقارير المرسلة إليه، وموافاة المجلة بنسخة معدلة في مدة لا تتجاوز ثلاثين يومًا، مع إقرار يفيد بقيامه بهذه التعديلات.
١١- تحتفظ المجلة بحق إجراء تعديلات في الصياغة التحريرية للمادة المقدَّمة، حسب مقتضيات النشر، على ألا تؤثر هذه التعديلات في محتوى النص.
١٢- في حال الموافقة بشكل نهائي على النشر، تؤول حقوق النشر كافة تلقائيًا إلى المجلة، ويصبح البحث بعد قبوله للنشر حقًا لمجلة المعهد، ولا يجوز النقل عنه إلا بالإشارة إلى مجلة المعهد.
١٣- يخضع ترتيب البحوث عند النشر في المجلة لمعايير فنية تحددها هيئة التحرير.
١٤- تشجيعًا للبحث العلمي، وتحفيزًا للأكاديميين والباحثين والمتخصصين، تقدم المجلة مكافآت مالية للبحوث التي تحصل على موافقة نهائية على النشر.
١٥- تمنح المجلة صاحب البحث ٥ نسخ من العدد المنشور فيه بحثه، وتلتزم بإرساله له بالبريد العادي، حال إقامته خارج جمهورية مصر العربية.
١٦- للسادة أصحاب البحوث حق الحصول على خصم نقدي تحدده إدارة المعهد حال رغبتهم في شراء نسخ إضافية على الخمس نسخ الممنوحة لهم.
١٧- لا يلتزم المعهد بإعادة الأعمال غير المقبولة إلى أصحابها.
١٨- تحتفظ هيئة التحرير بحق عدم إبداء أسباب رفض نشر البحث، ويجوز أن يزود الباحث بالملاحظات والمقترحات التي يمكن أن يفيد منها في إعادة النظر ببحثه.
١٩- لا يجوز للباحث سحب العمل من المعهد بعد إجراءات تحكيمه، وإلا ترتب على ذلك دفعه لنفقات التحكيم.
٢٠- ترسل البحوث على العنوان البريدي التالي: هيئة تحرير مجلة البحوث والدراسات العربية - معهد البحوث والدراسات العربية - ١ شارع اتحاد المحامين العرب (الطلمبات سابقًا) - جاردن سيتي - القاهرة - جمهورية مصر العربية - ص.ب ٢٢٩. وترسل النسخة الإلكترونية على الموقع الرسمي للمعهد www.iars.net

جامعة الدول العربية
معهد البحوث والدراسات العربية